مختصر السيرة النبوية المحمدية على صاحبها افضل
الصلوة والسلام تاليف الشيخ الامام
العالم العلامة قاضي القضاة
عز الدين بن جماعة الكناني
الشافعي المقدسي تغمده
الله برحمته و
اسكنه فسيح
جنته

قال مؤلفه هذا المختصر هو كبير لمن نظر في كتاب عيون الاثر تزيد على ثلثه انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله على جزيل افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله فهذه مختصر في سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعته من كتب في المغازي والسير رجاء النفع به ان شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم الوكيل النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم احمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة ونبي الملحمة والفاتح وعبد الله امه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب توفيت وله ست سنين وقيل اربع وقيل سبع وقيل ثمان [illegible] وابوه عبد الله وهو حمل على الصحيح وولد صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفيل على المشهور يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الاول حين طلع الفجر على الصحيح مختونا مسرورا وقيل ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه وجعل له مأدبة وسماه محمدا وقيل ختنه جبريل حين طهر قلبه وارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة ابي لهب اياما وارضعت معه بلبنها عبد الله بن عبد الاسد المخزومي بلبن ابنها مسروح وهي ام عمه حمزة من الرضاعة واختلف في اسلامها ثم ارضعته ام كبشة حليمة السعدية وارضعت معه ابن عمه ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بلبن ابنها عبد الله اخي انيسة وحذافة وهي الشيما اولاد الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي وقد قيل باسلامه واختلف في اسلام حليمة والشيما هذه هي التي كانت تحضنه مع امها وتوركه صلى الله عليه وسلم وهي التي قدمت عليه وافد هوازن

وكان حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا في بني سعد بن بكر فارضعت امه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما وهو عند امه حليمة فكان حمزة رضيع النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين من جهة ثويبة ومن
جهة السعدية **وحضنته** ام ايمن بركة الحبشية مع امه وبعد موتها وكان ورثها من ابيه
وكانت دايته **وكفله** جده عبد المطلب وتوفي وله ثمان سنين وقيل ست وقيل عشر واوصى
الى عمه ابي طالب فكفله وخرج به الى الشام وسنه اثنتا عشرة سنة وقيل تسع ثم خرج مرة
اخرى الى الشام مع ميسرة غلام خديجة ولما رجع من سفره هذا تزوج خديجة بنت خويلد
وسنه خمس وعشرون سنة وقيل احدى وعشرون وقيل ثلثون وكان سنها اربعين سنة و
بعد ذلك **وبعثه الله** الى الناس كافة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وقيل في شهر
رمضان وقيل في رجب وسنه اربعون سنة وقيل غير ذلك فاول ما نزل عليه من القرآن
بغار حراء اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلث سنين
يدعو الى الله مستخفيا ثم نزل في السنة الرابعة من النبوة فاصدع بما تؤمر و
اعرض عن المشركين وقوله وانذر عشيرتك الاقربين فاعلن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدعاء الى الله عز وجل فاستجاب لله من شاء الله هدايته فلما كثر المؤمنون وخاف
عليهم الاذى اذن الله لهم في الهجرة الى ارض الحبشة فهاجر منهم اثنا عشر رجلا واربع
نسوة منهم عثمان بن عفان وهو اول من خرج فارا بدينه ومعه زوجته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها واقاموا بالحبشة في احسن جوار فبلغهم ان قريشا
اسلمت وكان ذلك الخبر كذبا فرجعوا الى مكة ودخلوها الا ابن مسعود رضي الله عنه فانه رجع
الى ارض الحبشة ولم يدخل مكة وكان خروجهم الى الحبشة في رجب السنة الخامسة من النبوة
وقدومهم مكة في شوال من هذه السنة فلقوا من قريش تعنيفا شديدا واذى عظيما
فاذن الله لهم في الهجرة الى الحبشة مرة ثانية فهاجر من الرجال ثلثة وثمانون رجلا
ان كان فيهم عمار فانه يشك فيه ومن النساء ثماني عشرة امراة واقاموا عند النجاشي على
احسن جوار فبلغ قريشا بمكة ذلك فكبر عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصروه واهل
بيته في شعب ابي طالب ثلث سنين وقيل سنتين ثم خرج من الحصر وله تسع واربعون سنة و
قيل ثمان واربعون وبعد ذلك بستة اشهر مات عمه ابو طالب وله بضع وثمانون سنة ثم ماتت
خديجة فنالت منه قريش ما لم تكن تنال في حياة ابي طالب فخرج الى الطائف هو وزيد بن
حارثة يدعوا الى الله عز وجل واقام بها اياما فلم يجيبوه واذوه واخرجوه ودخل في جوار

آخر شوال في السنة العاشرة من النبوة وقيل غير ذلك وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف راجعا
الى مكة وهو محزون فلما نزل نخلة صرف اليه نفر من الجن سبعة من اهل نصيبين فاستمعوا
القرآن وآمنوا ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في جوار المطعم بن عدي ثم اسري بجسده
الكريم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السماء العليا الى سدرة المنتهى الى
مستوى يسمع فيه صريف الاقلام ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الاول على الصحيح وقبل الهجرة
بسنتين ونحوه وقيل غير ذلك واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ما اقام يدعو القبائل الى الله
ويعرض نفسه عليهم في كل سنة في الموسم ان يؤووه حتى يبلغ رسالة ربه ولهم الجنة فليس
قبيلة من العرب تستجيب له ويؤذى حتى اراد الله اظهار دينه وانجاز وعده فساقه
الى الانصار لما اراد الله بهم من الكرامة فانتهى الى نفر منهم ستة وقيل ثمانية وهم
يحلقون رؤوسهم عند العقبة في الموسم فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن
فاستجابوا لله ولرسوله ورجعوا الى المدينة فدعوا الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق
دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول مسجد قرئ فيه
القرآن في المدينة مسجد بني زريق ثم قدم مكة في العام القابل اثنا عشر رجلا من
الانصار منهم خمسة من الستة المذكورين فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء
عند العقبة ولم يكن فرض القتال بعد ثم انصرفوا الى المدينة ثم قدم مكة في العام القابل
منهم ثلثة وسبعون رجلا وامرأتان وهم اهل العقبة الاخرة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وانفسهم وان يرحل هو واصحابه اليهم
واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اثني عشر نقيبا وانصرفوا واشتد البلاء على المؤمنين بمكة
من المشركين فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة الى المدينة فاذن لهم فخرجوا
ارسالا متسللين واولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقيل اولهم مصعب
بن عمير فقدموا على الانصار في دورهم فآووهم ونصروهم وآسوهم ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة في يوم الاثنين في شهر ربيع الاول وقيل في صفر وسنه ثلث وخمسون
سنة على الصحيح ومعه ابو بكر وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر ودليلهم عبد الله بن
الاريقط الليثي وهو على دين الكفر فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني عمرو بن عوف
بقباء يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول وقيل غير ذلك فنزل على كلثوم
ابن الهدم وقيل على سعد بن خيثمة والاول اثبت كما قال الشيخ شرف الدين
الدمياطي ثم خرج يوم الجمعة فجمع في بني سالم بن عوف وكان معه من اصحابه وهم مائة

ثم ركبت ناقته وجعل الناس يكلمونه في النزول عليهم ويأخذون بخطام الناقة فيقول صلى الله عليه وسلم
خلوا سبيلها فإنها مأمورة فبركت عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي
فيه رجال من المسلمين وهو مربد لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار ثم برك [illegible]
على ظهر الناقة لم ينزل فقامت ومشت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يثنيها ثم التفتت
خلفها فرجعت إلى مكانها الذي بركت فيه فبركت ثانية واستقرت فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها وحمل أبو أيوب رحله صلى الله عليه وسلم فأدخله داره وكلم الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالنزول عليهم فقال المرء مع رحله فنزل دار أبي أيوب وسأل عن المربد الذي بركت الناقة
فيه فأخبره فبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً وفي الصحيح أن بني النجار
استثمروا من يبيعه وبذلوه لله عز وجل واتخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجداً وكان ينقل
مع أصحابه الحجارة في بنائه ثم بنى مساكنه إلى جنبه وتحول من منزل أبي أيوب وكان مقامه في
منزل أبي أيوب سبعة أشهر وآخى بين المهاجرين والأنصار وكان المهاجرون آخى بين المهاجرين
على الحق والمواساة وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين في الحبشة هجرته إلى المدينة فرجع منهم ثلاثة
وثلاثون رجلاً وثمان نسوة فمات منهم رجلان بمكة وحبس بمكة سبعة نفر وانتهى
بقيتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي سنة سبع من
الهجرة أن يبعث إليه من بقي عنده من أصحابه ففعل وقدموا المدينة فوجدوا رسول الله
بخيبر فشخصوا إليه فوجدوه قد فتح خيبر وكلم المسلمين أن يدخلوهم في سهمانهم ففعلوا
وأقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين بلا خلاف وكانت غزواته التي
في هذه المدة سبعاً وعشرين وقيل خمساً وعشرين وقيل تسع عشرة وقيل غير ذلك
قاتل منها في تسع بدر وأحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين
والطائف وقيل قاتل في بني النضير والغابة ووادي القرى من أعمال خيبر وكانت
سراياه خمسين سرية وقيل غير ذلك ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة إلا حجة الوداع وروى
ابن سعد أنه لم يحج منذ تنبأ إلا حجة الوداع ثم لا حج بعد النبوة حجة أخرى وقيل حجتين
أخرى قال ابن حزم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر قبل النبوة وبعدها حججاً وعمراً
لا يعرف عددها واعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة أربع عمر كلهن إلا التي مع حجته
كلهن في ذي القعدة **صفته** صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا
القصير ولا بالأبيض الأمهق ولا بالآدم ولا الجعد القطط ولا السبط رجل
الشعر أزهر اللون مشرباً بحمرة في بياض ساطع كأن وجهه القمر ليلة البدر كث

واسع الجبين أزج الحواجب في غير قرن سهل الخدين أدعج العينين أوطف الأشفار حسن الأنف
حسن الثغر أشنب مفلج الأسنان ضليع الفم حسن العنق كأنه جيد دمية في صفاء
الفضة كث اللحية وأشبها أسود الشعر إذا طول شعره فإلى شحمة أذنيه ومع كتفيه
وإذا قصر فإلى أنصاف أذنيه لم يبلغ شيبه [illegible] عشرين شعرة ضخم اليدين
لينهما أنور المتجرد معتدل الخلق بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر عريض الصدر
بعيد ما بين المنكبين أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك أجمل الناس وأبهاه
من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب حلو المنطق لم يرد ولم يصفه لم أر قبله ولا بعده
مثله بين كتفيه خاتم النبوة وهو على نغض كتفه الأيسر مثل بيضة الحمامة لونه لون
جسده عليه خيلان وكان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم كما وصفه ربه تعالى وقالت عائشة رضي
كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويغضب لغضبه وجمع الله له كمال الأخلاق ومحاسن
الشيم وآتاه علم الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة
والخلاص في الدنيا وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر واختاره الله
على جميع العالمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن أعلام نبوته القرآن الكريم الذي
أعجز الفصحاء وأفحمهم أن يأتوا بسورة مثله ولو استعانوا بجميع الخلق وانشقاق القمر
بمكة إذ سألته قريش آية ونبع الماء بين أصابعه الطاهرة وتكثير الطعام وتسبيحه
وحنين الجذع وتكلم الحجر وشكوى البعير [illegible] وشهادة الذئب وكلام الذراع
المسمومة ورد عين قتادة بن النعمان بعد أن ندرت فكانت أحسن عينيه وأحدهما
ومعجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر **أولاده** صلى الله عليه وسلم أولهم القاسم وبه كان
يكنى مات طفلاً وقيل عاش حتى ركب الدابة وسار على النجيبة ثم زينب وقيل إنها أسن
من القاسم ثم رقية وأم كلثوم وفاطمة وقيل كل واحد منهن أنها أسن من أختها و
المروي عن ابن عباس أن رقية أسن الثلاث وأم كلثوم أصغرهن ثم ولد عبد الله بعد النبوة
على الصحيح مات بمكة طفلاً وولد إبراهيم بالمدينة سنة ثمان من الهجرة وبشر به أبو رافع
مولاه فوهب له عبداً وكناه به جبريل صلى الله عليهما وسلم مات طفلاً ابن سبعين ليلة وقيل سبعة
أشهر وقيل ثمانية عشر شهراً وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وكل أولاده صلى الله عليه وسلم
من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية بنت شمعون القبطية وكلهم توفوا قبله إلا فاطمة
فإنها عاشت بعده ستة أشهر على الصحيح **أعمامه وعماته** صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب

(في الهامش: ويسمى الطيب والطاهر على الصحيح)

حمزة والعباس والحارث وابو طالب عبد مناف وابو لهب عبد العزى والزبير وعبد الكعبة
وضرار وقثم والحجل ولقبه حجل والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل وزاد بعضهم
العوام وصفية وعاتكة وبرة واروى واميمة وام حكيم البيضاء اسلم منهم حمزة
والعباس وصفية ام الزبير بن العوام واختلف في اسلام عاتكة واروى والصحيح
اروى اسلمت واسنهم الحارث واصغرهم سنا العباس واعقب منهم العباس وابو طالب
والحارث وابو لهب فقط وجعل بعضهم عبد الكعبة والمقوم واحدا وبعضهم الغيداق
وحجلا واحدا **زوجاته** صلى الله عليه وسلم اولاهن ام هند خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية
ثم تزوج صلى الله عليه وسلم بعد موتها بايام سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم تزوج
ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر الصديق في شوال وهي ابنة ست او سبع وبنى بها في شوال
على راس ثمانية اشهر من مهاجره على الصحيح وهي ابنة تسع ولم يتزوج بكرا غيرها وقيل انها
اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب وطلقها
فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها
زوجتك في الجنة فراجعها ثم تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية ام المساكين
ثم تزوج ام سلمة هند بنت ابي امية القرشية المخزومية ثم تزوج ام الحكم زينب بنت جحش بن رئاب
الاسدية ابنة عمته اميمة زوجها الله تعالى منه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ثم تزوج
جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الازدية الخزاعية المصطلقية ثم تزوج ريحانة
بنت زيد النضرية ثم القرظية سبيت يوم بني قريظة فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيمينه)
فاعتقها وتزوجها ثم طلقها تطليقة ثم راجعها وقال قوم بل تزوجها بملك اليمين حتى توفي (وكان يطاها)
عنها ذكر شيخنا ابو عبد الله بن الدبيثي والقول الاول اثبت الاقاويل عند محمد بن عمر وهو
الاصح عند اهل العلم ثم تزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب القرشية
الاموية ثم تزوج صفية بنت حيي بن اخطب النضرية من ولد هارون صلى الله عليه
سباها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها ثم
تزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهي كانت آخرهن تزوجا ... المراة
توفي في حياته منهن خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين على الاصح
الاصح بعد وفاة ابي طالب على المشهور بثلاثة ايام وقيل بغير ذلك ايام وزينب بنت (نساء)
خزيمة في آخر ربيع الاول في السنة الرابعة من الهجرة وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفنها
بالبقيع وريحانة ماتت مرجعه من حجة الوداع على الاصح وتوفي صلى الله عليه وسلم عن تسع

التسع الباقيات واولهن لحوقا به كما اخبر صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ماتت سنة عشرين واخرهن
موتا ام سلمة في شوال سنة اثنتين وستين في ولاية يزيد بن معاوية واما من لم يدخل بهن ومن وهبت
نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها فمختلفون في اعدادهن على اختلاف في بعضهن وقد ذكرناه
من ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الذي ذكره الحافظ ابو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله
سراريه تلميذ شيخنا ابي عبد الله بن الدبيثي رحمهما الله في بعض خلاف بينهما عليه في المختصر الكبير
صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيدة كان له اربع مارية وهي ام ولده ابراهيم وريحانة وقد سبق ذكرهما
وجارية اخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش **ومن خدمه** صلى الله عليه وسلم
ابو حمزة انس بن مالك وعبد الله بن مسعود وكان صاحب الوسادة والنعلين وعقبة بن عامر
وكان صاحب بغلته يقود به في الاسفار واسلع بن شريك وكان صاحب راحلته وبلال بن
رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر وابو ذر الغفاري وايمن بن عبيد وامه ام ايمن
مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ايمن على مطهرته وحاجته **ومن مواليه** صلى الله عليه وسلم
ابو زيد بن حارثة بن شراحيل اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه مولاته ام ايمن
المذكورة فولدت له اسامة واسلم ابو رافع وثوبان بن بجدد وابو كبشة سليم و
شقران واسمه صالح ورباح نوبي ويسار نوبي ايضا وهو الذي قتله العرنيون
ومدعم وكركرة نوبي وكان على ثقله صلى الله عليه وسلم وكان يمسك راحلته صلى الله عليه وسلم
عند القتال يوم خيبر وفي صحيح البخاري في كتاب الجهاد انه غل عباءة في النار وكذا
الحاكم من صحيح البخاري ان مدعما غل شملة في ذلك اليوم وكلاهما قتل بخيبر ومنهم
انجشة الحادي وسفينة واسمه مهران بن فروخ وقيل غير ذلك كنيته ابو عبد الرحمن اعتقه
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل اعتقته ام سلمة وانسة ويكنى ابا مسرح وافلح وعبيد
وطهمان او كيسان او ذكوان او مهران او مروان وحنين وسندر وفضالة يماني
ورافع ابو البهي وواقد وابو واقد وهشام وابو عسيب وابو مويهبة ومن النساء
سلمى ام رافع وميمونة بنت سعد وخضرة ورضوى وربيحة وام ضميرة وميمونة
بنت ابي عسيب ومارية وريحانة وقد سبق ذكرهما **ومن كتابه** صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي والزبير وعامر بن فهيرة وابي بن كعب وعمرو بن العاص وعبد الله بن الارقم
وثابت بن قيس بن شماس وحنظلة بن الربيع الاسيدي والمغيرة بن شعبة وعبد الله
ابن رواحة وخالد بن الوليد وخالد بن سعيد بن العاص وقيل انه اول من كتب له ومعاوية
ابن ابي سفيان وزيد بن ثابت وكانا الزمهم لذلك واخصهم به **رسله** صلى الله عليه وسلم الى ... ملوك

من الحديبية كتب الى الروم فقيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا اذا كان مختوما فاتخذ خاتما من فضة
ونقش عليه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وختم به الى الملوك وبعث ستة نفر
في يوم واحد سنة سبع على الصحيح فاولهم عمرو بن امية الضمري بعثه الى النجاشي واسمه اصحمة
ابن ابجر وتفسير اصحمة بالعربية عطية فعظم كتابه صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وشهد شهادة الحق
وكان من اعلم الناس بالانجيل قاله الواقدي وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة يوم مات وفي
صحيح مسلم من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى
النجاشي وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حزم ان النجاشي الذي بعث اليه
عمرو بن امية لم يسلم والاول هو اظهر وبه جزم ابو سعد وجماعة من العلماء وبعث
دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه هرقل فدعاه الى الاسلام فلم يسلم وخاف
الروم فخافهم على ملكه فامسك وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى واسمه
ابرويز بن هرمز بن انوشروان فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم مزق ملكه فمزق الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
واسمه جريج بن مينا ملك الاسكندرية عظيم القبط فقال خيرا وقارب الامر ولم يسلم
واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية واختها سيرين وقيسر وجارية اخرى والف مثقال
ذهبا وعشرين ثوبا من قباطي مصر وبغلته الشهباء وهي دلدل وحماره عفير و
يعفور وخصيا يقال له مابور قيل انه ابن عم مارية وفرسا وهو اللزاز وقدحا من
زجاج وعسلا من بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فيه بالبركة وقال النبي
ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن
ابي شمر الغساني ملك البلقاء قاله الواقدي وابن اسحق وقيل انما توجه لجبلة بن
الايهم وقيل توجه لهما معا وقيل توجه لهرقل مع دحية بن خليفة والله اعلم وبعث
سليط بن عمرو الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة فاكرمه وقيل انه بعثه الى هوذة
والى ثمامة بن اثال الحنفي فلم يسلم هوذة واسلم ثمامة بعد ذلك فهؤلاء الستة
الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وبعث عمرو بن العاص في ذي
القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد ابني الجلندى الازديين بعمان والامر فيهما
لجيفر فاسلما وصدقا وخليا بين الصدقة والحكم فيما بينهم ولم يزل بينهم حتى
بلغته وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى
العبدي ملك البحرين قبل منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق

وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري باليمن فاجاب بانه ينظر
ينظر في امره وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك
وقيل في شهر ربيع الاول سنة عشر داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهلها طوعا من غير
قتال وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهما الى الاسلام فاسلما
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث عمرو بن امية الضمري الى مسيلمة
الكذاب وكتب اليه بكتاب اخر مع السائب بن العوام اخي الزبير فلم يسلم وبعث الى فروة
بن عمرو الجذامي يدعوه الى الاسلام وقيل لم يبعث اليه وكان فروة عاملا لقيصر بمعان
فاسلم وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة
شهباء يقال لها فضة وفرس يقال له الظرب وحمار يقال له يعفور واثواب وقباء
سندس مخوص بالذهب فقبل النبي صلى الله عليه وسلم هديته واجاز مسعودا باثنتي
عشرة اوقية ونشا وبعث عياش بن ابي ربيعة المخزومي بكتاب الى الحارث ومسروح
ونعيم بني عبد كلال من حمير **مؤذنوه** صلى الله عليه وسلم اربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح
مولى ابي بكر الصديق وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن ام مكتوم القرشي
العامري الاعمى وبمكة ابو محذورة اوس بن معير الجمحي بمكة وسعد القرظ بن عائذ مولى
عمار بن ياسر بقباء **امراؤه** صلى الله عليه وسلم باذان وبقي باذام بن ساسان بن بلاش
بن الملك جاماسب بن الملك فيروز بن الملك يزدجرد بن الملك بهرام جور الفارسي
امره صلى الله عليه وسلم على اليمن كلها بعد موت كسرى وهو اول امير في الاسلام على اليمن واول
من اسلم من ملوك العجم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت باذان ابنه شهر بن باذان
على صنعاء واعمالها ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح والضحاك بن سفيان
الكلابي وكان قيس بن سعد بن عبادة الانصاري منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة
من الامير ووقف المغيرة بن شعبة على راسه بالسيف يوم الحديبية وكان بلال يؤذن
على نفقاته وكان معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي على خاتمه واذن عليه رباح الاسود
وانسة مولياه وابو موسى الاشعري وكان شعراؤه الذين يذبون عن الاسلام بالسنتهم
كعب بن مالك السلمي وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت الانصاريين وخطيبه
صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس وفارسه ابو قتادة الانصاري **ذكر سلاحه** عليه الصلاة والسلام وغير ذلك
كان له تسعة اسياف مأثور وهو اول سيف ملكه ورثه من ابيه والعضب وذو الفقار
وكان لا يفارقه وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة

والصلع والتبار والحتف والرسوب والمخذم والقضيب وكانت له سبعة أدرع
ذات الفضول وهي التي رهنها عند أبي الشحم اليهودي على شعير لعياله وذات الوشاح و
ذات الحواشي والسعدية وقيل إنها درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت
وفضة والبتراء والخرنق وكانت له ست قسي الزوراء والروحاء والصفراء و
البيضاء والكتوم كسرت يوم أحد فأخذها قتادة بن النعمان الظفري والسداد
وكانت له جعبة تدعى الكافور ومنطقة من أديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة
وكان له ترس يقال له الزلوق وترس يقال له الفتق وترس أهدي له فيه تمثال عقاب
أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال وكانت له خمسة أرماح يقال لأحدها المثوي
والآخر المثنى وكانت له حربة يقال لها العنزة كان يمشي بها وهي بيده وكانت عنزة
بين يديه في العيد حتى تركز أمامه فيتخذها سترة يصلي إليها وكانت له محجن
وكان له مغفر من حديد يقال له الموشح ومغفر آخر يقال له السبوغ أو ذو السبوغ
وكانت له ثلاث جباب يلبسها في الحرب منها جبة سندس أخضر وكانت له راية سوداء
يقال لها العقاب وفي سنن أبي داود من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه عن
آخر منهم رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وكانت ألويته بيضاء وربما جعل
فيها الأسود وكان له لواء أغبر ويروى أنه مكتوب على رايته لا إله إلا الله محمد رسول الله
وكان له صلى الله عليه وسلم فسطاط يسمى الكن ومحجن قدر ذراع أو أكثر يمشي ويركب به
ويعلقه بين يديه على بعيره ومخصرة تسمى العرجون وقضيب من الشوحط
يسمى الممشوق وقيل الذي كان يأخذ في يده صلى الله عليه وسلم اسمه القضيب
وهو في ذلك منقول في الإنجيل أن معه قضيب من حديد يقاتل به وأمته كذلك
وقد حمل على أنه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه وهو الآن عند الخلفاء وكانت
له هراوة تدعى العصا وكيما ذكره في حديث الحوض يذود عنه وكانت له قدح يسمى
الريان وقدح يسمى مغيثا وقدح آخر مضبب ثلاث ضباب من فضة وحلقة
يعلق بها القدح وفي صحيح البخاري من حديث أنس أن قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر
فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة وكان له قدح من زجاج وقدح من
عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل وتور من حجارة يقال له المخضب
يتوضأ منه ومخضب من شبه يكون فيه الحناء والكتم وركوة تسمى الصادرة وقعب يسمى
السعة ومغتسل من صفر ومدهن وكانت له ربعة اسكندرانية أهداها له المقوقس

المقوقس مع مارية يجعل فيها المرآة وكان يمتشط بها ومشطا من عاج وقيل من الذبل والمكحلة
وكان يكتحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين وفي رواية في اليمنى ثلاث مرات وفي اليسرى
مرتين وكان يجعل في الربعة أيضا المقراضين والسواك وكانت له قصعة تسمى الغراء
يحملها أربعة رجال لها أربع حلق وصاع يخرج به زكاة الفطر ومد وقطيفة وسرير
قوائمه من ساج أهداه له أسعد بن زرارة وفراش من أدم حشوه ليف وسئلت حفصة
ما فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه ذكر ملابسه صلعم
كانت له عمامة تسمى السحاب كساها عليا وكان يلبس تحتها القلانس اللاطئة وكان يلبس
القلانس بغير العمائم ويلبس العمائم بغير القلانس وكان يلبس القلانس اليمنية والخز و
وذوات الآذان وكان إذا اعتم أرخى عذبته بين كتفيه وكان يديرها ويغرزها
وراءه ولبس يوم الفتح عمامة سوداء وخطب الناس وعليه عمامة سوداء وعن الواقدي كان
بردة النبي صلى الله عليه وسلم كانت يمنية طولها ستة أذرع في عرض ثلاثة وشبر وإزاره من نسج عمان
طوله أربعة أذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر كان يلبسهما يوم الجمعة والعيدين ثم
يطويان وقيل جاء أنه كان يلبس بردة الأحمر في العيدين والجمعة وكان له بردان أخضران
وكساء أسود وكساء أحمر ملبد وكساء من شعر وكان قميصه من قطن قصير الطول قصير
الكمين إلى الرسغ وكان أحب الثياب إليه القميص والحبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان
يحب البياض وتوفي صلى الله عليه وسلم في جبة شامية ضيقة الكمين وفي قباء كان
يرخي الإزار من بين يديه ويرفعه من ورائه وفي الصحيح أن عائشة أخرجت كساء ملبدا
وإزارا غليظا فقالت قبض روح النبي صلى الله عليه وسلم في هذا قال ابن فارس ويقال له ... وكان عنده
ثوبان حبريان وإزاران عمانيان وثوبان صحاريان وقميص سحولي وقميص صحاري
وجبة يمنية وخميصة وكساء أبيض وقلانس صغار لاطئة ثلاثا أو أربعا وإزار
طوله خمسة أشبار وملحفة مورسة واتخذ صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ثم رمى به ونهى
عن التختم بالذهب ثم اتخذ خاتما من فضة ونقشه محمد رسول الله وهو الذي تختم به بعده
أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم سقط من عثمان في بئر أريس ولم يقدر عليه وكان له خاتم من حديد
ملوي عليه فضة نقشه محمد رسول الله وكان له خاتم من ورق فصه حبشي جعله ... فكان
ابن جعفر من اليمن وكان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه ونهى عليا عن التختم في السبابة والوسطى
وروي أن رجلا جاء النبي صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار
ثم جاءه وعليه خاتم من شبه فقال ما لي أجد منك ريح الأصنام ثم جاءه وعليه خاتم من ذهب فقال

ارم عنك حلية اهل الجنة فاذا من اي شيء اتخذه لي من ورق ولا تجعله مثقالا واهدى له النجاشي
خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما وكان له اربعة ازواج من الخفاف اصابها
اصابها من خيبر وكان له نعلان سبتيتان مخصوفتان ذواتا قبالين **ذكر دوابه** صلعم
من الخيل السكب وهو اول فرس ملكه وكان اسمه عند الاعرابي الذي اشتراه منه بعشر
اواق الضرس وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا وقيل كان ادهم والمرتجز وكان ابيض
وهو الذي شهد فيه خزيمة بن ثابت واللحيف واللزاز والظرب وسبحة والورد فهذه
سبعة متفق عليها وقد جمعها سيد الذي تغمده الله برحمته في بيت نظمه فقال والخيل سكب
لحيف سبحة ظرب لزاز مرتجز ورد لها اسرار واتى بغير مرة وقيل كانت له
اربعون اخرى مختلف فيها وكان سرجه دفتاه من ليف ومن البغال دلدل وكانت
شهباء اهداها المقوقس وفضة اهداها فروة الجذامي وبغلة شهباء اهداها صاحب
ايلة واخرى اهداها صاحب دومة الجندل واخرى يقال ان كسرى اهداها النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه بعد ويقال ان النجاشي اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فكان يركبها ومن الحمير عفير وكان
اهداه المقوقس وحمار اخر يقال له يعفور اهداه فروة الجذامي ويقال ان حمار المقوقس يعفور
وحمار فروة عفير وروي ان سعد بن عبادة اعطى النبي صلى الله عليه وسلم حمارا فركبه ومن النعم
الناقة التي هاجر عليها من مكة الى المدينة وتسمى القصواء والعضباء والجدعاء ولم يكن بها
عضب ولا جدع وانما سميت بذلك وكان شعارها او قيل هي ناقة والعضباء هي التي سبقت
فشق على المسلمين وروي انه صلى الله عليه وسلم حج حجة الوداع على ناقة صهباء والصهباء الشقراء
ووقف ابوه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على جمل احمر وكان له جمل يقال له الثعلب عقره الكفار
يوم الحديبية وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر جملا مهريا لابي جهل في انفه برة من فضة
واهداه يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين وكانت له خمس واربعون لقحة وكانت له
مهرية ارسل بها اليه سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما
ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة وكانت له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة اخرى
تسمى قمر وعنز تسمى اليمن وكانت له سبع اعنز منائح ترعاهن ام ايمن وكان له ديك ابيض

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم ابتدأه مرضه الذي مات فيه وهو وجع الراس في بيت ميمونة
وقيل في بيت زينب بنت جحش وقيل في بيت ريحانة رضي الله عنهن وهو ضعيف لان الصحيح
ان ريحانة توفيت في حياته صلى الله عليه وسلم كما بيناه فاستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة رضي الله عنها
فاذن له في ذلك فخرج في بيتها واشتد به وجعه ليعظم اجره وخيره الله فاختار لقاءه

لقاءه لحق الله لهم الرفيق الاعلى وقبض صلى الله عليه وسلم مسندا الى صدرها رضي الله عنها وهو ابن ثلاث وستين سنة
على الصحيح وفي سكرة حين حضرته الذي مات فيه وولي غسله علي وكانت عليه خرقة يجدها
من تحت القميص وكان العباس وابناه الفضل وقثم يقلبونه صلى الله عليه وسلم مع علي
وكان اسامة وشقران مولياه صلى الله عليه وسلم يصبان الماء وحضرهم اوس بن خولي الانصاري
ولم ير له شيء وقيل كان يحمل الماء وقيل ان العباس كان بالباب لم يحضر غسله ولكنه
كان حاضرا وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة ادرج
فيها ادراجا وصلى عليه المسلمون افذاذا لم يؤمهم احد فاول من صلى عليه العباس ثم علي ثم
بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار ثم سائر الناس ثم دخل الصبيان ثم النساء وحفر له ابو طلحة
الانصاري قبرا ولحد فيه لحدا ودفن صلى الله عليه وسلم في الموضع الذي توفاه الله فيه تحت
فراشه في بيت عائشة رضي الله عنها وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء كان يقعد عليها ودخل قبره
عمه العباس وابناه الفضل وقثم وشقران وقيل كان اسامة واوس بن خولي معهم وزعم
بعض ان المغيرة بن شعبة نزل قبره والصق على لحده تسع لبنات ثم هيل عليه التراب ثم
دفن معه في البيت ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما واختلفوا في مدة مرضه صلى الله عليه وسلم وتاريخ
وفاته ودفنه فقيل اشتكى يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة احدى عشرة
وتوفي يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول فاشتكى ثلاث عشرة ليلة وقيل اثنتي
عشرة ليلة وقيل اشتكى يوم السبت لاثنتين وعشرين ليلة خلون من صفر وتوفي يوم
الاثنين لليلتين مضتا من ربيع الاول وقيل اشتكى يوم الاربعاء لليلة بقيت من صفر
وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول ولا يصح انه اشتكى يوم الاربعاء
لليلة بقيت من صفر لان ذلك يقتضي ان اول صفر يوم الاربعاء ولا يتصور ذلك
لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس وقيل توفي يوم الاثنين لثمان خلت من شهر ربيع الاول
وهو الراجح عند جماعة منهم ابن حزم وقيل توفي يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الاول ورجح
عند الجمهور انه توفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول ولا يصح كما قال الحافظ
ابو الربيع بن سالم لان وقفته صلى الله عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ولا
يتصور مع ذلك ان يكون يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول والمشهور عن الاكثر انه
انه توفي حين اشتد الضحى من يوم الاثنين وبه جزم عبد الحق وقيل حين زاغت الشمس
وقد صح عن البخاري انه صلى الله عليه وسلم توفي اخر ذلك اليوم وصحح الحاكم في الاكليل انه توفي حين
زاغت الشمس من يوم الاثنين وكره دفنه تلك الساعة وقيل انه اتت القوابل وقيل دفن ليلة الثلاثاء

ونبذ في ليلة الاربعا وقد جمع جماعة من العلما وفرغ في يوم الاربعا صلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم
تم تم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العلامة المرحلة الكامل الرحلة الفهامة شيخ الاسلام
والمسلمين ووارث علوم سيد المرسلين وبقية السلف الصالحين وخاتمة المحدثين الحافظ
نجم الدين محمد بن احمد الغيطي الشافعي خادم السنة النبوية رحمه الله ونفعنا
ببركاته وبركات علومه ومدد في الدين والدنيا والاخرة امين الحمد لله الذي انار
بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم جميع الوجود واظهر في شهر فضل نبينا محمد المحمود صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع الاول فكان للعالم سعد السعود وخلق نوره من نوره قبل ايجاد الوجود
ونقله في الاصلاب الطاهرة والارحام الزكية الى ان برزه للخلائق رحمة منه وجود
الاداة لاحاطته الجود وانشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
بهذا النبي الكريم الذي جعله رحمة للعالمين في ذلك اليوم المشهود واشهد ان نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صاحب اللوا المعقود الى العالمين اجمعين والاكبر
والوجود من الذين كان لكل منهم بوجوده ابتهاج اعظم سعود والممنوح بالشفاعة
العظما وذلك المقام المحمود صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه
الذين سعدوا به وكانوا للاخوان وعداة اعظم شهود وبعد فان شهر ربيع الاول
قد ابعث في غرة الشهر وجعل روضة بذلك اعظم روض معقود

واختص بمنقبة عظيمة فاق بها على سائر الشهور وفاز بكرامة كبرى صار مذكورا بها على ممر
الدهور وما احسن ما قاله فيه القائل الوجيه شعر لهذا الشهر في الاسلام فضل ومنقبة
تفوق على الشهور مولود باسم ومعنا وآيات تهون لدى الظهور ربيع في ربيع
في ربيع ونور فوق نور فوق نور وتلك المنقبة التي اختص بها هي ظهور في سيد
المرسلين والولادة فيه لافضل الخلائق اجمعين الذي كان وجوده وظهوره رحمة للعالمين
وقامعا للمعتدين من اختصه الله واصطفاه على الانبيا والمرسلين وايده بالمعجزات
الظاهرة والايات الباهرة التي لا يمكن حصر صفاته الظاهرة والباطنة وشمايله ويعجز
القوى عن استيعابها بدلالة شعر الامر اعظم من مقالة قائل ان رقق البلغا او ان
فخموا ما انا بمولده المادحون ومدحه حقا به نطق الكتاب المحكم ونقل عن العارف
الكبير ابن الفارض قدس سره رؤيته في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فانشد
ارى كل مدح في النبي مقصرا وان بالغ المثني عليه واكثرا اذا الله اثنى بالذي هو اهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى هو وجوده الظهور صلى الله عليه وسلم وانه كان في شهر ربيع الاول
الشريف فخلقه صلى الله عليه وسلم كان متقدما على خلق الانبيا عليهم الصلاة والسلام وذوي الجنة
المنيف فقد اخرج البخاري في تاريخه الكبير من حديث العرباض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اول
الانبيا في الخلق وآخرهم في البعث ثم ذكر ومنك ومن نوح واخرج مسلم من حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل
ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما ومن جملة ما كتب في الذكر
وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين واخرج الامام احمد والحاكم وصححاه وغيرهما عن العرباض
بن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
وترك لمنجدل في طريحا ملقا على الارض قبل نفخ الروح فيه وفي رواية لاحمد وغيره وصححه
الحاكم وغيره ايضا عن ميسرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد
وفي رواية متى كتبت نبيا من الكتابة وفي رواية انه قيل متى وجبت لك النبوة واما ما اشتهر على
الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الما والطين فقال بعض الحفاظ لم نقف عليه بهذا
اللفظ انتهى وكذا ما اشتهر بلفظ كنت نبيا ولا ادم ولا ما ولا طين قال بعض الحفاظ
فيه وهما اخذ ابيهما بالطلان ومعنى وجوب النبوة وكتابتها كما في الروايتين التقرير
بثبوت النبوة وظهورها في الخارج حيث كتب عليه الصلاة كتب الله لا تعلن انه الملائكة
ولكن اراد ظهور ذلك الملك وقد وصف صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح اعلاما بعظمه

ويتميز على بقية الانبيا وخص بالاظهار حالة كون آدم عليه السلام بين الروح والجسد
لانه قد دخل الارواح الى عالم الاجساد واكتفا ببعض الامر واظهر فاختص صلى الله عليه وسلم
بزيادة اظهار شرفه ليتميز عن غيره بمزيد عظم فان قيل ان النبوة وصف ولا بد
ان يكون الموصوف به موجودا وانما تكون على رأس اربعين سنة فكيف يوصف بها قبل
وجوده وارساله قلت اجاب عنه الغزالي بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الايجاد فانه
قبل ان تحمل به امه لم يكن مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود
فقوله كنت نبيا اي في التقدير قبل خلق آدم لانه لم ينشأ خلق آدم الا لينتزع من ذريته
محمدا صلى الله عليه وسلم وذهب بعض الى ما هو احسن وابين وهو انه قد جاء ان الله تعالى خلق الارواح
قبل الاجساد فالاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى حقيقة من حقائقه
ولا يعلمها الا الله تعالى ومن خصه بالاطلاع عليها فحقيقته صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين
خلق آدم عليه السلام آتاه الله ذلك الوصف بان خلقها متهيئة لذلك وافاضه عليها من ذلك
الوقت فصار نبيا وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده تعالى
فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها فاتيانه
النبوة والحكمة سابق او صافى حقيقته وكمالاته معجل لا تأخير فيه وانما المتأخر تكونه
وتنقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم وايضا فقد [illegible] بعلم الله
بانه سيصير نبيا فلم يحصل له في هذا الوصف لان علمه تعالى محيط بجميع الاشيا والوصف بالنبوة
في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك
مجرد العلم بما سيصير نبيا لم يكن له خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح
والجسد لان جميع الانبيا يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وما قبله فلا بد من خصوصية
للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى وقد خرج
ابن سعد عن الشعبي ان رجلا قال يا رسول الله متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد حين
اخذ مني الميثاق [illegible] ان آدم لما صور [illegible] ثم اخرج منه صلى الله عليه وسلم ونبئ و
اخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهره ثم خرج اوان وجوده فهو اولهم خلقا وآخرهم بعثا
واما كونه بين الروح [illegible] اخرج ونبئ قبل نفخ الروح في آدم فكان آدم موتا [illegible] الروح
وهو صلى الله عليه وسلم كان حيا حين اخرج ونبئ واخذ منه ميثاق الانبيا فهو زائد على
اكثر الاحاديث من استخراج ذرية آدم منه كان بعد نفخ الروح فيه لاختصاصه
من بين ذرية آدم عليه السلام باستخراجه من ظهر آدم قبل نفخ الروح فيه لانه [illegible]

[illegible] في الهامش

هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلاصته وواسطة عقده والاحاديث صريحة في ذلك
وفي تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير عن علي وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية
ان الله تعالى لم يبعث نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي
ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه واخذ السبكي من الآية الشريفة انه صلى الله عليه وسلم
نبي الانبيا وانه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق
من زمن آدم عليه السلام الى يوم القيامة وتكون الانبيا واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم فلو اتفق
مجيئه في زمن آدم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى عليهم الصلاة والسلام وجب عليهم وعلى اممهم
الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق ويكون قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الخلق
كافة لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا وبه يتبين قوله
كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وظهر بذلك حكمة كون الانبيا تحت لوائه في الآخرة وصلاته
بهم ليلة الاسرا في الدنيا وروى عبد الرزاق بسنده الى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال
قلت يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره
فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم
الحديث بطوله واختلف في اول المخلوقات بعد النور المحمدي صلى الله عليه وسلم فقيل العرش لما صح
عنه من قوله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الما وصح ان اول ما خلق الله القلم قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب [illegible]
[illegible] ولكن صح في حديث مرفوع ان الما خلق قبل العرش فعلم ان اول الاشيا المخلوقة
على الاطلاق النور المحمدي صلى الله عليه وسلم ثم الما ثم العرش ثم القلم لما علمت من حديث اول ما
خلق الله القلم مع الحديث الذي قبله الدال على ان التقدير وقع بعد العرش والتقدير وقع
عند خلق القلم فذكر الاولية فيه بالنسبة الى ما بعده وتكون الاولية بالاضافة الى جنسه اي
اول ما خلق الله من الانوار نوري وكلتاهما في الاحتمال الا ان نوره صلى الله عليه وسلم تنقل في الاصلاب
الطاهرات الى الارحام الزكيات فقد ورد لما خلق الله آدم عليه السلام جعل ذلك النور في
ظهره وكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره [illegible] في آدم عليه السلام وكان شيث [illegible]
وصيه ثم اوصى شيث ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النسا
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها تنتقل من قرن الى قرن الى ان ادى الله النور الى عبد المطلب
وولده عبد الله [illegible] العارف [illegible] على الوفا [illegible] العارف في
[illegible] فضائله فانه لا يكون [illegible] نوره في وجه آدم كان اول من سجد

[illegible] في الهامش

او لو رأى النمرود نور جماله · عبد الجليل مع الخليل لما عند · لكن جمال الله جل فلا يرى
الا بتخصيص من الله الصمد · وقد طهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة وكان عبد المطلب يفوح منه رائحة المسك الاذفر
ونور رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيء في غرته وكانت قريش اذا اصابها القحط تاخذ بيد عبد
المطلب وتخرج الى ثبير ويستسقون به فيغيثهم الله ويسقيهم غيثا عظيما ببركة محمد صلى الله عليه وسلم
ولما قدم ابرهة ملك اليمن لهدم بيت الله الحرام وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر قريش
لا يصل الى هدم البيت لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه ولما توجه جيش ابرهة ومعهم الفيل
لهدم البيت برك الفيل فضربوه في راسه ضربا شديدا ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن
فقام ثم ارسل الله عليهم طيرا ابابيل من البحر مع كل طائر منهم ثلاثة احجار حجر في منقاره و
حجران في رجليه كامثال العدس لا تصيب احدا منهم الا اهلكته فرجعوا هاربين يبتدرون
الطريق واصيب ابرهة في جسده فتساقطت انامله انملة انملة وسال منه الصديد والقيح
والدم وما مات حتى انصدع قلبه والى هذه القصة اشار سبحانه في كتابه بقوله جل من قائل
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الخ واما تاريخ الوقوع فان القصة كانت قبل المولد
بزمان طويل لان المراد من الرؤية هنا العلم والتذكر وهو اشارة الى ان الخبر به متواتر
فكان العلم الحاصل به مساو في القوة للرؤية وقد كانت هذه القصة دالة على شرف
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيما لنبوته وارهاصا لها واعزازا لقومه باظهار لهم من
الاعتناء وحماية الله لهم ودفعه عنهم مكر ابرهة الذي لم يكن للعرب بقتاله
قدرة وحيث كانت ارهاصا فلا يضر تقدمها على زمان البعثة بخلاف المعجزة لكن
في الامام الرازي ومذهبنا انه يجوز تقدم المعجزة على زمان البعثة
فلو كانت الغمامة تظله عليه الصلوة والسلام قبل البعث وخالف العلامة
في شرح المواقف تبعا للجرجاني فشرط في المعجزة ان لا تتقدم على الدعوى بكثير مقارنة لها
كما حقق في محله فان قيل ان الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث له شيء من ذلك فالجواب ان
ذلك وقع ارهاصا للامر بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدوم
فلما ظهر عليه الصلوة والسلام وتاكدت نبوته بالدلائل القطعية لم يحتج الى شيء من ذلك
بعد وقد يجاب عن ذلك بان ابرهة قصد التخريب بالكلية وعدم عودها فلذلك عوجل
بالعقوبة والحجاج انما قصد ما تخرب بعد اذهاب صورة بناء ابن الزبير واعادتها على حالها
الاول فلذلك لم يحدث له شيء من ذلك ولما رجع ابرهة خائبا وفرج الله عن عبد المطلب

المطلب رأى مناما عظيما فقال انى قصصته عليه ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن به
اهل السموات والارض وليكونن في الناس علما مبينا فتزوج وحملت زوجته في ذلك الوقت
بعبد الله الذبيح وقصته في الذبح مشهورة خرجها عند الرواة مسطورة وحاصلها ان عبد المطلب
لما اراد حفر زمزم لم يكن له من الاولاد الا واحد يعينه ولم يجد مساعدا فنذر لئن جاءه عشرة بنين وصاروا
له عونا ليذبحن احدهم قربانا لله فلما تكاملوا بنوه عشرة وقرت عينه بهم ثم قيل له في المنام
اوف بنذرك فلما اراد ذلك وضرب القداح خرجت على عبد الله وكان احب ولده اليه فلما
قام ليذبحه منعته سادة قريش ودلوه على كاهنة لعلها ان تامره بما فيه فرج له فامرته بان
يضرب عشرة من الابل وولده ويضرب فاذا خرجت عليها فانحرها ففعل ذلك فخرجت على الولد
فلم يزل يزيد عشرة عشرة حتى بلغت الابل مائة وخرجت القداح عليها فنحرت وتركت لا يصد
عنها انسان ولا طير وقد روى الحاكم ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر
عليه وسمي بالذبيحين عبد الله واسمعيل بن ابرهيم عليهما الصلوة والسلام ولما انصرف
عبد الله مع ابيه عبد المطلب من نحر الابل مر على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي
عند الكعبة واسمها قتيلة بضم القاف والتاء مفتوحة المثناة الفوقية وقيل رقيقة بنت
نوفل فنظرت الى وجهه وكان احسن رجل رؤي في قريش فقالت له
عرضت عليك مائة من الابل الآن لما رات في وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبي الكريم
فقيل انه اجابها بقوله · اما الحرام فالممات دونه · والحل لا حل فاستبينه · فكيف بالامر الذي
تبغينه · يحمي الكريم عرضه ودينه · ثم خرج عبد المطلب حتى اتى به الى وهب بن عبد مناف
بن زهرة وهو يومئذ افضل امراة من قريش نسبا وموضعا فزوجه ابنته آمنة فدخل عليها حين ملكها
مكانه فوقع عليها فحملت بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين في شهر رجب وقيل ايام منى في شعب ابي طالب
عند الجمرة الوسطى فالقول الاول ويتفق على ميلاده في ربيع الاول واما الثاني فهو يكون
ايام منى خرق العادة وقيل حملت به ليلة الجمعة في شهر رمضان المعظم في الحالة الواحدة وكان سن
عبد الله اذ ذاك ثماني عشرة سنة ولما حملت آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لها عجائب واي عجائب
غرائب وقد كثر النقل من الاخبار والآثار بما يتعلق بحمله ومولده ورضاعه وغيرها
ولم يصح من ذلك الا الاخبار القليلة وكانت آمنة رضي الله عنها تقول ما شعرت اني حملت به ولا وجدت
ثقلا كما تجد النساء الا انني انكرت رفع حيضتي وربما كانت ترتفع عني وتعود
ابن ادمي ان رجلا من بني عامر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة امرك فقال انا دعوة ابي
ابرهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت بكر امي وانها حملت بي كاثقل ما تحمل النساء وجعلت تشتكي

الى صواحباتها نقرأ ما عهد الحديث ففيه انه وجدت النفلة في حاله وفي سائر الاحاديث
انهام بحد نعلا وجمع الحافظ ابو نعيم بينهما بان النقلة في حاله كانت في ابتداء علو شهابه
والخفة عند استمرار الحالة فيكون على الحالتين خارجا عن العادة الجارية ووردي الطرائف
انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض وقع معترضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي رواية
عند ابن سعد لما ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على الارض ووضع على يديه رافعا راسه الى السماء
وقبض قبضة من التراب بيده فبلغ ذلك رجلا من لهب فقال لصاحبه لئن صدق الفال
ليغلبن هذا المولود اهل الارض وفي رواية لما ولد عليه الصلوة والسلام وضع على كفيه
وركبتيه شاخصا ببصره الى السماء وفي اخرى انه اخذ رواه ابو نعيم [illegible] صحيحه انه اخذ
قالت ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان واضعا يديه بالارض رافعا راسه الى السماء
وفي رفع بصره في تلك الحالة كما قاله الشمس العلامة الجوجري اشارة دائما الى الرفع شانه
وعلو قدره وانه يسود الخلق اجمعين وكان هذا من ايته وانه اول افعاله [illegible]
وفي قبضة التراب [illegible] تامل الى ان جميع ما يقع [illegible] صلى الله عليه وسلم
ما يرد عليه ذلك النقل فانه عليه الصلوة والسلام [illegible] الوضع [illegible]
وحين على اشارة على الخلق اجمعين في الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر وفي رفع راسه الى السماء اشارة دائما الى [illegible] لا يتوجه قصده الا الى
جهة العلو دون غيرها لا يلتفت بقصده وروى ابن الجوزي في الوفا عن ابي الحسين بن
البراء مرسلا [illegible] قالت وجدته صلى الله عليه وسلم جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء ثم قبض
قبضة من الارض واهوى ساجدا وفي بعض اهل الاشارة لما ولد عليه الصلوة والسلام
[illegible] اتاني الكتاب وجعلني نبيا فاخبر عن نفسه بالعبودية والرسالة وبينها صلى الله عليه وسلم
وقع ساجدا وخرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وقبض قبضة من تراب
ورفع بصره الى السماء فكانت عبوديته [illegible] بالمقال وعبوديته محمد صلى الله عليه وسلم
بالانشغال [illegible] ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالانوار وفي سجوده صلى الله عليه وسلم
عند وضعه اشارة الى ان مبدا امره على القرب [illegible] واسجد واقترب وفي [illegible] صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فكانه [illegible] يشير الى مقام [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم
يشير الى مقام القرب من الحضرة الالهية كما قال في هذا المعنى [illegible] القرب من [illegible]
بالسجود [illegible] ختام علي [illegible] من الله الكريم تحية مباركة [illegible]
واخرج ابو نعيم في الدلائل من حديث عبد الرحمن بن عوف عن امه الشفا بنت عمرو

بن عوف رضي الله عنها قالت لما ولدت آمنة بنت وهب محمدا صلى الله عليه وسلم وقع على يديه فاستهل فسمعت
قائلا يقول رحمك الله ورحم ربك قالت الشفا فاضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
بعض قصور الروم ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة عن يميني
فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المغرب واسفر ذلك عني ثم عاودني الرعب والظلمة
والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق [illegible] قالت فلم
يزل الحديث المتقدم رحمك الله ورحم بك ربك [illegible] وسميته بذلك [illegible] الشفا
[illegible] الحديث فاستهلالي عطس [illegible] هو القائل لذلك الملك [illegible] الحافظ
السيوطي في فتاويه الحديثية لم اقف في شي من الاحاديث مصرحا على انه صلى الله عليه وسلم لما ولد عطس
بعد مراجعة احاديث المولد من مظانها ثم [illegible] جملة من كتب الحديث ثم [illegible] عبد
الرحمن بن عوف يعني المذكور في الفاظه [illegible] التشميت [illegible] بالعطاس [illegible]
في اللغة ان الاستهلال صياح المولود [illegible]
الملك [illegible] انتهى [illegible] الجوجري في شرح الهمزية البوصيري [illegible] الاستهلال [illegible]
صياح المولود [illegible] العطاس [illegible] الحديث انتهى
قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري في سير الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وذكر
ابن سبع في الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة [illegible] الله اكبر والحمد لله
كثيرا وروي من جملة حديث صححه ابن حبان والحاكم ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت حين وضعته نورا
اضاءت له قصور الشام [illegible] في رواية عن هذا الحديث انها رأت حين حملت به
انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام ويمكن الجمع بين اختلاف الروايات في
خروج النور [illegible] الحمل او حين الوضع بانه لا مانع من وقوعه في الوقتين [illegible] كانت الرواية
لحين الوضع اولى لاتصالها وصحتها وقد جمع الحافظ السيوطي بين الروايتين بان قوله حين
حملت [illegible] وقت الحمل [illegible] الولادة [illegible] ذلك رؤية عين [illegible] ابن اسحق
كانت امنة تحدث انها اتيت حين حملت [illegible] هذه الامة وآية ذلك ان يخرج معه نور
يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا صلى الله عليه وسلم انتهى [illegible] خرج
ذلك النور الذي [illegible] النور [illegible] عبد [illegible]
رأت لما ولدت [illegible] الارض [illegible] وضحكت بنور [illegible] الاخر [illegible] ذلك الضياء [illegible]
[illegible] اللطائف [illegible] وخروج ذلك النور [illegible] اشارة الى ما يجيء به
من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

الشرك

يحكم به الله من اتبع رضوانه سبل السلام الآية وخصت الشام بذلك لانها خيرة الله من ارضه
كما في حديث صحيح وفي فضل الارض عند الحويني واولا فكيف ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم وذكر
كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام فمن مكة
بدت نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم الى الشام انتهى ملكه يعني اولا ولهذا اسرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام
وبها يبعث ومنها ارض المحشر والمنشر وفي تخصيص بصرى من ارض الشام كما في بعض الروايات
لطيفة وهي انها اول ما صلى الله عليه وسلم ووصل بنفسه الى ارض بصرى من الشام مرتين وفي تجارة ذلك
وكان ذلك اشارة الى ذلك قال ابن الجوزي وفي تخصيص بصرى لطيفة وهي انها اول موضع من بلاد الشام
دخلها ذلك النور المحمدي صلى الله عليه وسلم ولذلك كانت اول ما افتتح من بلاد الشام واما ما ورد في رواية
ابن سعد من ان الشهب في مولده صلى الله عليه وسلم [illegible] احمد رضي [illegible] اخرج [illegible]
انتهى فالمخبر بانهما اما ان يراد به النور او للاشارة الى ان بهما كان اهل الكفر ونجومهم والجراءة
زادت بمولده حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ومن عجائب
ولادته ما روي من ارتجاس ايوان كسرى وانشقاقه حتى سمع صوته وسقطت منه اربعة عشر
شرافة واخبر من رآه ان الشق كان طولا في سعته فذكر ما بينه وبعضه المتخلل [illegible] وهو باق
الى اليوم آية من آيات الله وفي سقوط الاربعة عشر شرافة اشارة الى انه يملك منهم ملوك وملكات
بعدد الشرافات وقد ملك منهم في اربع سنين عشرة كما ذكره ابن ظفر وهلكت البقية الى خلافة
عثمان رضي كما رواه ابن سيد الناس وخمدت نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالف
عام بل كانت تتوقد ليلا ونهارا فخمدت تلك الليلة ولم يتقدم [illegible] وذلك آية
بالهدى وعلامة على نبوته وغاضت بحيرة ساوة وكانت بحيرة عظيمة في مملكة عراق العجم
بين همدان وقم تركب فيها السفن ويسافر الى ما حولها وكانت اكثر من ستة فراسخ فاصبحت
ليلة مولده الشريف ناشفة يابسة ومن ذلك ايضا ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع
رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا
اي مقطوع السرة كما عند ابن عساكر عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي اني ولدت مختونا
ولم ير احد سوأتي رواه الطبراني وغيره من طرق وصححه الضياء في المختارة واما قول الحاكم تواترت
الاخبار انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا فقد تعقبه الذهبي بانه لا يعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا
لكن اجيب باحتمال ان يكون اراد بتواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها [illegible] سنده مصطلح
عند اهل الحديث وقد جمع الحافظ الزين عبد الرحيم العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف
احاديث كونه ولد مختونا وقال انه لم يثبت في هذا شيء من ذلك واوسع [illegible] ابن القيم لكن

لكن رجح القطب الحافظ الخيضري كونه ولد مختونا وقال ان اسناده مع ضعفها اسلم من ادلة غيره
انتهى ويحتج ايضا بان له طرقا تقدم طريقا جيدة صححها الحافظ الضياء كما تقدم وقال
الزركشي ان تصحيح الضياء احاديثه [illegible] من تصحيح الحاكم وقال ابن القيم ليس في ذلك من خصائصه فان
كثيرا من الناس ولد مختونا ومنهم جماعة من الانبياء نحو اثني عشر وقد وا كذلك وذكر بعضهم انهم
سبعة عشر وحكى الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت
فيصير كالمختون ومن هنا يعلم ان ما في السير [illegible] ولد مختونا يجوز ان الختان هو قطع و
المولود كان يوجد على هذه الهيئة من غير قطع فيحكم عليه انه ولد على هيئة المختون فلذا قال الحافظ زين
الدين الخيضري رضي [illegible] حتى ان يوجد كذلك [illegible]
في حقه صلى الله عليه وسلم غاية الكمال لان القلفة ربما تمنع من كمال النظافة والطهارة وتمنع كمال
لذة الجماع فاوجده الله تعالى عبده مختونا مسرورا سالما من النقائص والمعايب فان قلت
اذا كان كذلك فلم لم يوجد [illegible] من القلفة [illegible] ولو كان كما ذكر
لخلق سالما منها قلنا لان الختان والاسرار من الامور التي يحتاج اليه فعل الادمي تخلق
الله تعالى سالما منها لئلا يكون لاحد عليه منة في كمال الطهارة واما اخراج العلقة [illegible]
[illegible] فحكمها الملك ولا اطلاع للادمي عليها ولو خلق الله في بنيته سالما منها لم يكن للادمي
اطلاع على حقيقته فاظهرها ربنا على يد سيدنا جبريل عليه السلام ليتحقق كماله باطنه كما تحقق
لهم كمال الظاهر انتهى وبعضه ماخوذ من كلام الشيخ [illegible] وقيل لم يولد صلى الله عليه وسلم مختونا
بل ختنه جده عبد المطلب يوم سابع ولادته وصنع له مأدبة حكاه ابن عبد البر في التمهيد وقال
الحافظ ابو الفضل العراقي سنده غير صحيح وقيل ان جبريل ختنه حين شق قلبه عند مرضعته
حليمة اخرجه الطبراني وغيره لكن قال الذهبي هذا منكر واختلف في عام ولادته فالاكثر انه ولد
عام الفيل وحكي الاتفاق عليه والمشهور انه بعده بخمسين يوما وقيل باربعين وقيل بعشر سنين
وقيل غير ذلك واختلف ايضا في الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم فالجمهور على انه ولد في شهر ربيع
الاول كما قاله ابن كثير والحافظ ابن حجر وغيرهما ونقل بعضهم الاجماع كما قاله السهيلي على كونه
في شهر ربيع الاول والصحيح انه في يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت منه كما جزم به ابن اسحق وغيره
وتبعه ابن سيد الناس وغيره ورواه ابن ابي شيبة عن جابر وابن عباس وقال ابن كثير وهو المشهور
عند الجمهور وبالغ بعضهم فنقل فيه الاجماع [illegible] وهذا الذي عليه العمل
الخلف يحتفلون على عمل المولد في اليوم المذكور وليلته وعلى تسميته بذلك اليوم يوم المولد [illegible]
الفقهاء والاصحاب في حرم مكة الذي هو محل مولده المختار وفي الامام المحدث ابي الغنائم

الخلف في مولده والصحيح الذي عليه السلف وهو الذي ينبغي ان يعتمد عليه من الخلاف انه صلى الله عليه وسلم
ولد يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى ذلك يعتمد عليه الجمهور انتهى
وقيل في ثانيه وقيل في ثامنه كما حكي عن ابن حزم ورجحه ابن دحية وكذا ابن عبد البر من اصحاب
التواريخ انهم صححوه وحكى ابن الجوزي اتفاق اكثر الاخبار وقيل في عاشره وحكاه الدمياطي عن جعفر
الصادق رضي الله عنه وصححه وقيل لسبع عشرة منه وقيل لثمان عشرة وقيل غير ذلك من الايام
والشهور وانما كان مولده في شهر ربيع الاول على ما هو المشهور [illegible] ولم يكن في الاشهر
الحرم ولا في رمضان اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان بل الزمان يتشرف به كالاماكن
فلو ولد في ذلك لتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان الفاضل فجعل الله تعالى مولده في الربيع
في غيرها لتظهر عنايته به وكرامته [illegible] ذلك الشهر [illegible] واختلف ايضا
في اليوم الذي ولد فيه والمشهور انه يوم الاثنين وهو الاصح بل الصواب لحديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم
سئل عن صيام يوم الاثنين فقال ذلك يوم ولدت فيه وانزلت علي فيه النبوة وهذا يدل صريحا
على انه ولد نهارا ويدل عليه غيره من الاحاديث الصحيحة وكانت ولادته عند طلوع الشمس
كما وقع في بعض الاخبار الواردة [illegible] وحكى الحافظ ابو الفضل العراقي في مولده
الشريف انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وهو الذي ذكره اهل السير والحديث صرح به وحكى العلامة الشيخ
بدر الدين الزركشي والصحيح ان ولادته كانت نهارا واما ما روي من تدلي النجوم عند ولادته
فضعفه ابن دحية لاقتضائه ان الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان
زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى وقد يقال ان الولادة
عقب الفجر وللنجوم سلطان [illegible] فلا [illegible] وقيل ولد ليلا واكثر
الاخبار تقتضي ذلك كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله والصحيح كما مر انه ولد نهارا يوم
الاثنين لدلالة الاحاديث الصحيحة [illegible] وما رواه الامام احمد رضي الله عنه في مسنده عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج
مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين [illegible]
فاطواره وانتقالاته صلى الله عليه وسلم وجودا ونبوة وهجرة ووفاة وغير ذلك كانت خاصة
بيوم واحد وهو يوم الاثنين فيكون في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه
خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه مات فكانت اطواره الوجودية
والدينية خاصة بيوم واحد وهو يوم الجمعة واذا كان يوم الجمعة الذي خلق فيه آدم عليه السلام فيه
ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه [illegible]

يناسب المرسلين وانما لم يجعل الله تعالى في يوم مولده صلى الله عليه وسلم من التكليف بعبادة كما جعل في يوم الجمعة
المخلوق فيه آدم عليه السلام من صلوة الجمعة والخطبة وغير ذلك اكراما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بالتخفيف عن امته بسبب عناية وجوده قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن جملة
ذلك عدم التكليف والحكمة في كون مولده يوم الاثنين وفي شهر ربيع الاول انه ورد في الخبر
ان الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين ففي ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق
والفواكه والخيرات التي يتغذى بها بنو آدم عليه السلام ويحيون وتطيب نفوسهم وارواحهم وفي شهر ربيع
فيه ما يحصل به حيوة ابدانهم ويرحمون به [illegible] وشرع اشارة [illegible] لاحسانها
الى استقاقه [illegible] قال ابو عبد الرحمن الصقلي لكل انسان من اسمه نصيب وكذا الكلام في
الاشياء من اسمه نصيب [illegible] الى ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها خصوصا
وقد كان مولده صلى الله عليه وسلم في فصل الربيع لانه وافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان
وبرج الحمل وكان [illegible] وانما كان فصل الربيع اعدل الفصول لان [illegible] فيه
معتدلان [illegible] والحرارة [illegible] الرطوبة واليبوسة [illegible]
العلو والهبوط [illegible] من الميل الشمسي فلذلك كان صلى الله عليه وسلم
اعدل الناس خلقا وخلقا وكانت شريعته اعدل الشرائع واسمحها طرقا ولقد جاء
من نظم هذا المعنى [illegible] القائل [illegible] الخلاصة [illegible]
[illegible] واختلف ايضا في مدة حمله صلى الله عليه وسلم
فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة وولد صلى الله عليه وسلم بمكة على
الاصح بمولده المشهور وهو مكان معروف عند اهل مكة يتوارثونه [illegible] الجاهلية والاسلام
ليلة المولد ويحتفلون بذلك اعظم من احتفالهم بالعيد وقد شاهدت ذلك عام حجتي
في المجاورة سنة اربع وثلثين وتسعمائة وزرت [illegible] وتبركت به [illegible]
[illegible] عبد المطلب بولادة آمنة [illegible]
سر به [illegible] حتى دخل عليها وكانت [illegible]
تحت برمة [illegible] عليه صلى الله عليه وسلم كما هو عادتهم فيمن يولد من قريش واراد ان يكون
جده اول من يراه فوجدت البرمة قد انفلقت عنه [illegible] وقد شق بصره ينظر الى
السماء فاخبرت امه جده حتى دخل عليها [illegible] فحملته ثم
[illegible] خذه فاني ارجو ان يصيب خيرا وفي رواية انه اخذه ودخل الكعبة
وقام عنده يدعو الله ويشكره على ما اعطاه وقال في ذلك شعرا مشهورا قال بعض

اهل الاشارة في انفلاق البرمة عنه صلى الله عليه وسلم اشارة الى ظهور امره وانتشاره وانه يفلق
ظلمة الكفر ويزيلها انتهى واخرج ابو نعيم وابن عساكر من طريق الحبيب بن شريك عن محمد
بن شريك عن شعيب بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام
يدعى عيصا وكان قد اتاه الله علما كثيرا وكان يلزم صومعته ويدخل مكة فيلقى الناس
ويقول انه يوشك ان يولد فيكم مولود يا اهل مكة تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فمن ادركه
واتبعه اصاب حاجته ومن ادركه وخالفه اخطا حاجته وبالله ما تركت ارض الخمر والخمير
والامن ولا حللت ارض البؤس والجوع والخوف الا في طلبه فكان لا يولد بمكة مولود الا سأل
عنه فيقول ما جاء بعد فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب
حتى اتى عيصا فوقف على اصل صومعته فناداه فقال من هذا فقال انا عبد المطلب فاشرف عليه فقال
كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين
ويموت يوم الاثنين وان نجمه طلع البارحة وآية ذلك انه وجع فيشتكي ثلاثا ثم يعافى
فاحفظ لسانك فانه لم يحسد حسده احد ولم يبغ على احد كما يبغى عليه قال فما عمره قال ان طال عمره
لم يبلغ السبعين يموت في وتر دونها في الستين في احدى وستين او ثلاث وستين اعمار جل
امته وروى البيهقي عن ابي الحسن التنوخي انه لما كان اليوم السابع من ولادته صلى الله عليه وسلم
ذبح عنه جده ودعا قريشا فلما اكلوا قالوا ما سميته قال سميته محمدا قالوا فما رغبت به
عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السماء وخلقه في الارض وذكر السهيلي وابو الربيع
الكلاعي ان عبد المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا انه رأى في منامه كان سلسلة من فضة
خرجت من ظهره ولها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب
ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق واهل المغرب يتعلقون
بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل المغرب ويحمده
اهل السماء واهل الارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه حين قيل لها انك حبلى
بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا **تنبيه** جرت العادة
بين الناس ... بانه اذا سمعوا ذكر مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع امه له قام اكثر الناس
عند ذلك تعظيما له وهذا القيام بدعة لا اصل لها لكن الناس لاجل التعظيم بل هو فعل
حسن لمن غلب عليه الحب والاجلال لذلك النبي الكريم عليه افضل الصلوة والتسليم
وما احسن قول الامام البليغ ابي زكريا يحيى الصرصري الحنبلي في بعض قصائده
النبوية شعر قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب على فضة من خط احسن من كتب

وان تنهض الاشراف عند سماعه قياما صفوفا او جثيا على الركب اما الله تعظيما له كاتب اسمه
على عرشه بادرتبة سمت الرتب وقد اتفق ان منشدا انشد هذه القصيدة في ختم درس الشيخ
الاسلام بقية المجتهدين الاعلام تقي الدين ابي الحسن علي السبكي وكان القضاة والاعيان مجتمعين
عنده فلما وصل المنشد الى قوله وان تنهض الاشراف عند سماعه الخ قام الشيخ للحال قائما
على قدميه امتثالا لما ذكره الصرصري وحصل للناس كلهم وحصلت ساعة طيبة ذكر ذلك ولده
التاج السبكي في ترجمته من طبقاته ولما اشتهر على بعض الالسنة من انه صلى الله عليه وسلم قال ولدت
في زمن الملك العادل يعني كسرى انوشروان فنقل عن الحفاظ من المتقدمين والمتاخرين انه
كذب لا اصل له وقد رأى بعض الصالحين قديما النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسأله عن هذا الحديث وقال
اني سألت ابا عبد الله الحافظ يعني الحاكم عن هذا الحديث فقال انه كذب لم يقله النبي صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صدق ابو عبد الله ما قلته ولما اتت ثويبة جارية عمه ابي لهب وبشرته بانه قد
ولد لاخيه عبد الله غلام اعتقها في الحال فجعلها ارضعته بعد ولادته اياما وقد رؤي
ابو لهب بعد موته في المنام فقيل له ما حالك فقال في النار الا انه يخفف عني كل ليلة اثنين
وامص من بين اصبعي ماء بقدر هذا واشار الى نقرة ابهامه وان ذلك باعتاقي لثويبة
عندما بشرتني بولادة محمد صلى الله عليه وسلم وبرضاعها له فانظر يا اخي رحمك الله الى هذه النكتة
اللطيفة اذا كان هذا حال ابي لهب الكافر الذي نزل القرآن بذمه جوزي في النار بفرحه
ليلة مولد النبي المختار صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الذي يسر بمولده
ويبذل ما تصل اليه القدرة في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضله
جنات النعيم وما احسن ما افاد الحافظ الشمس محمد بن ناصر الدين الدمشقي في ذلك اذ
قال اذا كان هذا كافرا جاء ذمه وتبت يداه في الجحيم مخلدا اتى انه في يوم الاثنين دائما يخفف
عنه بالسرور باحمدا فما الظن بالعبد الذي كان عمره باحمد مسرورا ومات موحدا فان
علم ذلك فالاعتنا بوقت مولده الشريف واظهار السرور فيه وعمل الموالد بقراءة القرآن
والانشاد للمدائح النبوية والزهدية والصدقات والاطعام للفقراء والصدقة السنية امر
حسن منيف يثاب فاعله الثواب الجزيل بقصده الجميل وان عمل المولد المذكور لم
ينقل عن احد من السلف الصالح في القرون الثلاثة الفاضلة وانما حدث بعدها فذلك
بدعة حسنة عند من حقق العلم واتقنه ثم لا زال اهل الاسلام في سائر الاقطار والمدن
العظام يحتفلون في شهر مولده ... بعمل الولائم ... بما ذكر واظهار السرور و
والجود بتلك الحالات وبعضهم يزيد على ذلك بقراءة ما صنف في المولد الشريف وما ورد فيه

هذا عبارة الحافظ ابن الجوزي ... عن ابي

واتفقوا على ان عمل المولد ... يوم الاثنين ...

من الجزء الثالث المنيف على ان ليس فيه الا نصيحة من عمل المولد المذكور وانما هي زيادة الاحسان وكان
ما جرى كما قال الامام الشمس بن الجزري من خواص عمل المولد المذكور انه امان في ذلك العام
وبشرى عاجلة بنيل ما يبتغى ويرام ولم يكن بعد ذلك الا ارغام الشيطان وسرور اهل الايمان واذا
كان اهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيدا اكبر فاهل الاسلام اولى بالتكريم واجدر
واكثر الناس عناية بذلك اهل مكة المكرمة المشرفة ثم اهل المدينة المنورة ثم اهل مصر خصوصا
في السنين المتقدمة ثم غيرهم تقبل الله عملهم وقد كان الملك المظفر نور الله مرقده وعطر
بالغفران والرحمة مضجعه صاحب اربل يبذل في ذلك اتم عناية واهتمامه بشان ذلك جاوز الغاية
حتى اثنى عليه الامام العلامة ابو شامة ولخص في مرآة الزمان حكى بعض من حضر سماط
المظفر في بعض الموالد انه عد في ذلك السماط خمسة الاف راس غنم شوي وعشرة الاف
دجاجة ومائة الف زبدية وثلثين الف صحن حلوى وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء والصوفية
فيخلع عليهم ويطلق بخورا لهم وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلثمائة الف دينار وكان ابن
خلكان في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية انه لما اجتاز باربل ووجد ملكها المظفر معتنيا
بالمولد النبوي عمل له كتاب التنوير في مولد البشير النذير وقرأه عليه بنفسه فاجازه على ذلك
بالف دينار رحمهما الله ورضي عنهما واثابهما الجنة بمنه وكرمه وقد خرج تخريجه شيخ شيخنا
الحافظ ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني في عمل المولد المذكور على اصل ثابت وهو
ما ثبت في الصحيحين من ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشورا
فسألهم فقالوا هذا يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى عليه السلام فنحن نصومه شكرا فقال
نحن احق بموسى منكم فصامه وامر بصيامه فيستفاد منه فعل الشكر لله تعالى على ما من به في يوم معين
من اسداء نعمة او دفع نقمة ويعاد ذلك في نظير ذلك اليوم من كل سنة والشكر لله يحصل
بانواع العبادات كالسجود والصيام والتلاوة واي نعمة اعظم من النعمة ببروز هذا النبي
نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم وعلى هذا فينبغي ان يتحرى اليوم بعينه فان ولده
فليقع الشكر بما يناسب النبوة كالاطعام وان كان ولد بعد ذلك اليوم فيما يناسب للاحتفال
والصدقة ولا يتأتى ذلك اليوم بعينه من عدد ايام ذلك الشهر بعينه حتى يطابق
قصة موسى عليه السلام في يوم عاشورا ومن لم يلاحظ ذلك لا يبالي بعمل المولد في اي يوم
من الشهر بل توسع قوم فنقلوه الى يوم من السنة وفيه ما فيه وينبغي ان يقتصر فيه على ما يفهم
الشكر لله تعالى من نحو ما ذكر واما السماع واللهو وغير ذلك فمنه ما هو حرام او مكروه فيمتنع وكذا ما كان
خلاف الاولى انتهى قال الحافظ الجلال السيوطي وقد ظهر لي تخريجه على اصل ثاني وهو

اخرج بما ذكره الحافظ ابن حجر وهو ما اخرجه البيهقي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه
بعد النبوة مع انه قد ورد ان جده عبد المطلب عق عنه في سابع ولادته والعقيقة لا تعاد
مرة ثانية فيحمل ذلك على ان هذا الذي فعله صلى الله عليه وسلم اظهار للشكر على ايجاد الله اياه
رحمة للعالمين وتشريع لامته كما كان يصلي على نفسه لذلك فيستحب لنا ايضا اظهار الشكر
بمولده بالاجتماع واطعام الطعام ونحو ذلك من وجوه القربات واظهار المسرات انتهى
قلت ما ذكره الحافظ ابن حجر من التخريج انسب واظهر مما ذكره الحافظ السيوطي رحمهما الله تعالى
كما هو الظاهر لان فعل صوم يوم عاشورا يتكرر كل عام وهو في وقت معين فكان عمل المولد
المذكور مثله بخلاف العقيقة فانها لا تتكرر وليست مختصة بوقت معين لا تتقدم عليه
ولا تتأخر ولان ما فعله جده عبد المطلب من العقيقة لم يقع عنه لان ذلك قبل الشرع
فلا يتعلق به حكم والعقيقة التي فعلها صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد النبوة على تقدير صحتها كانت
بعد الشرع فهي المشروعة وهي الواقعة عنه لانه بعد ولادته لم يقع عنه عقيقة مشروعة
وقد قال ائمتنا ان من بلغ ولم يعق عنه فحسن ان يعق عن نفسه على ان ما ورد انه صلى الله عليه وسلم
عق عن نفسه بعد النبوة حديث منكر كما قاله ابن حجر وجزم به في التوضيح شرح المهذب
انه حديث باطل فيسقط التخريج المذكور رأسا بالاولى والله سبحانه وتعالى اعلم وقال
الشمس بن الجزري في آخر كتاب التعريف بالمولد الشريف فان قيل فلم لم تتخذ امته صلى الله عليه وسلم
يوم مولده عيدا كما اتخذ امة عيسى عليه السلام ليلة مولده عيدا فالجواب انه لما كان يوم مولده
هو يوم وفاته تكافأ السرور والحزن وهذا احسن ما خطر لي في ذلك وقد قيل انه لما
اختلف فيه لم يتعين او قيل ان الاعياد توقيفية ولم يشرع لهذا اليوم شيء وفي
ذلك تشبيها بالنصارى وقد نهى عن التشبه باهل الكتاب وقد صح كما قال صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا قبري عيدا وما اشبه ذلك ولا الظهر والله اعلم والذي يظهر ان يوم مولده
عيد الاسلام واي عيد ويحمل القريب من امته والبعيد انتهى ولما ولد صلى الله عليه وسلم ارضعته
امه سبعة ايام ثم ارضعته ثويبة الاسلمية مولاة ابي لهب اياما حتى قدمت حليمة وكانت
ارضعت قبله عمه حمزة رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بصلة وكسوة
حتى توفيت واختلف في اسلامها واثبته ابن منده ثم ارضعته ام كبشة حليمة بنت ابي ذؤيب
السعدية واختلف في اسلامها ايضا وذكرها جماعة في الصحابيات وذكر الحافظ ابو سعيد
في سيرة الكبرى انها اسلمت ثم ... ومن الناس من ينكر اسلامها والنظر كما قال بعضهم ان الاثار
بذلك لم يخرج الحافظ الدمياطي شرف الدين وخدا الحافظ ابو سعيد علاء الدين مغلطاي

في اسلامها اجزاوكني في سيرة وصحح ابن حبان وغيره حديثا دالا على اسلامها وقد جاء عنها انها قالت
لما وضعته في حجري اقبل على ثدياي بما شاء من اللبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه عبد الله
ابنها حتى روي وناما وما كان اخوه ينام قبل ذلك وما كان في ثديي ما يرويه ولا في شارفنا ما يغذيه
فقام زوجي الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي الى شارفنا تلك فنظر اليها فاذا هي حافل
باللبن فحلب منها ما شرب وشربنا حتى انتهينا شبعا وبتنا بخير ليلة ببركته صلى الله عليه وسلم
قالت حليمة وكان صلى الله عليه وسلم يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فرددته الى امه وهو ابن خمس سنين
وشهر وعند حليمة شق صدره الشريف وملئ حكمة وايمانا واستخرج منه حظ الشيطان وبقيت حليمة
حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد تزوج خديجة رضي الله عنها فشكت اليه جدب البلاد
فكلم لها خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا وانصرفت الى اهلها وقدمت عليه يوم
حنين فقام لها وبسط رداءه الشريف فجلست عليه وقضى حاجتها فلما توفي صلى الله عليه وسلم
قدمت على ابي بكر رضي الله عنه فصنع بها مثل ذلك واما ثويبة فذكر الذهبي ان الحاضنة عليه السلام
مولاة ابي لهب فتخلط ... بان ثويبة توفيت سنة سبع وحليمة كانت سنة ثمان وحاضنته
الجليلة ام ايمن بركة الحبشية مع امه وبعدها وكانت ورثها من ابيه وكانت دايته وزوجها
من حِبّه زيد بن حارثة فولدت له اسامة وكانت ام ايمن تقول ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شكى جوعا قط ولا عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا
عليه الغداء فيقول انا شبعان ولما بلغ ست سنين توجهت به مع حاضنته ام ايمن الى المدينة
لزيارة اخوال ابيه بني النجار فاقاموا شهرا ورجعوا فلما كانوا بالابواء ماتت امه فدفنت به
ام ايمن مكة لانها كانت دايته وحاضنته كما تقدم وكان يقول لها انت امي بعد امي فضمه
جده عبد المطلب اليه وكان يرق عليه ويجلسه على فراشه ويقول ان لولدي هذا لشانا وكان ابوه
عبد الله توفي قبله عن امه وهو حمل لان عبد المطلب كان بعثه الى غزة من الشام يمتار لهم
طعاما مع تجار قريش فلما رجعوا مر بهم عبد الله فلما وصلوا الى المدينة تخلف بها عند
اخواله بني النجار ثم مات بها ودفن بالمدينة ولما بلغ وفاته عبد المطلب وجد عليه وجدا شديدا
والصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان وقت موت ابيه حملا في بطن امه بعد شهرين من حملها
وخلف عبد الله جاريته ام ايمن وخمسة جمال وقطعة غنم فورث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد نقل الامام ابو حيان في تفسيره ان حفظ لحفاظ قتل ... ان الله احيا لرسوله صلى الله عليه وسلم ابويه
في ... حتى امنوا به ... كشف الاسرار ... بيتهما الله ...
وصح ... عنه ان ... امره ...

وخيطه

ان المؤمنين من اعزه الله وان فقد لبنيه الاباء والامهات ولا من المال بلا فقه من الله في والعفو
لرحمه للفقراء والايتام انتهى وقد ورد من حديث عائشة احيا الله ابويه صلى الله عليه وسلم حتى آمنا به رواه السهيلي
وغيره والحديث وان كان ضعيفا كما قاله بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وما احسن ما قال الحافظ
شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في ذلك حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا
فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا
ودعوا لهما فالحذر بذكرهما بما فيه نقص فان ذلك قد يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لا تؤذوا
الاحياء بسبب الاموات ولا ريب ان ... واعلم انه لم يبلغه خصوصا وفيهما من ...
في الدار الاخرة لانهما من اهل الفترة وقد دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة
لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب
بحفظه صلى الله عليه وسلم وكان عمره صلى الله عليه وسلم ثمان سنين وقيل تسع وقيل عشر وقيل ست ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
ثنتي عشرة سنة خرج به عمه ابو طالب الى الشام فلما وصل بصرى راه بحيرا الراهب فاخذ بيده
وقال هذا سيد العالمين هذا رسول الله يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له من اين علمت هذا قال
انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في
كتبنا وانه نبي كنعته خاتم النبوة وامر عمه ابا طالب ان يرده من بصرى خوفا من اليهود فرجع
ولم يجاوز بصرى ولما بلغ خمسا وعشرين سنة خرج مرة ثانية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة
في تجارة لها فلما وصلا الى بصرى نزل تحت ظل شجرة قريبا من صومعة نسطورا الراهب
فقال ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال هو
نبي وهو اخر الانبياء ورجع صلى الله عليه وسلم من بصرى ايضا وكان ميسرة اذا اشتد الحر يرى ملكين
يظللان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس ثم ربحوا في تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا
ودخل صلى الله عليه وسلم مكة راته خديجة والملكان يظلانه فاخبرت خديجة نساءها واخبرها
ميسرة بما راى وبما اخبر الراهب نسطورا وكان ذلك سببا لرغبة خديجة
في تزوجها به فتزوجها بعد ذلك بشهرين وهو صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة وعمرها اربعون
ولما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة وذلك ان بابها كان ملصقا بالارض
وكان السيل يدخل فانصدع وسرق حلي الكعبة فخافت قريش ان يهدمها السيل فلما
وصلوا في البناء الى الموضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود اختلفوا وقصد كل قبيلة اخراج غيرهم
حتى همّوا بالقتال ثم اتفقوا ان يجعلوا اول من يدخل من باب شيبة حكما يقضي بينهم فكان هو
اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا بقضائه وكانوا يدعونه قبل النبوة الامين

فالجزوه فوضع صلى الله عليه وسلم رداءه وبسطه على الارض ثم وضع الحجر وقال لتاخذ كل قبيلة بطرف
من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا موضعه وضعه النبي صلى الله عليه وسلم
بيده الكريمة ولما كمل له اربعون سنة بعثه الله ونزل عليه جبريل يوم الاثنين قيل كان ذلك
في شهر ربيع الاول وقيل في شهر رمضان وجمع بين القولين بان اول ما بدئ به من الوحي الرؤيا
الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح فابتداء النزول جبريل
في المنام كان في شهر ربيع الاول وكانت مدة الرؤيا ستة اشهر وحبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار
حراء يتعبد فيه الليالي ذوات العدد فجاءه الحق ونزل عليه الملك وهو بالغار المذكور وكان ذلك
في شهر رمضان فجاءه جبريل عليه السلام فقال اقرأ قال ما انا بقارئ فغطه كذلك ثم اعاد واعاد
جبريل عليه السلام بعد المرة الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ علم الانسان ما لم يعلم
وما في قوله ما انا بقارئ نافية في الكل او الاول للامتناع والثانية للاخبار بالنفي المحقق والثالثة
للاستفهام وكرر اللفظ ثلاثا ليتمكن بعظمته ويتم توجهه لما سيلقى عليه وليظهر له الشدة
والاجتهاد في هذا الامر فينتبه الى ثقل ما سيلقى عليه وانما ابتدئ قبل ذلك بالرؤيا الصالحة
لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة بغتة فلا يحتملها القوى البشرية فبدئ باوائل خصال
النبوة وخصال الكرامة تأنيسا وتدريبا له فلما تقوى على ذلك في المنام جاءه في اليقظة بصريح
النبوة والكلام ثم بعد ذلك فتر الوحي ثلاث سنين فيما جزم به ابن اسحق وقيل سنتين ونصفا
ليذهب عنه ما وجده من الروع وليحصل له التشوف الى العود ثم نزل عليه صلى الله عليه وسلم جبريل بعد
ذلك بيا ايها المدثر فهي اول ما نزل عليه بعد فترة الوحي واما اقرأ باسم ربك فهي
اول ما نزل مطلقا واما ما ورد انها يا ايها المدثر فالمراد بها كما قال النووي وغيره في حديث
النبي الذي رواه الامام احمد في تاريخه بسند صحيح ورواه غيره ان اجتماع اسرافيل به
كان في مدة فترة الوحي ليونسه ويقويه على تحمل اعباء ما سينزل عليه وكان اسرافيل يعلمه
الكلمة والشيء ولم ينزل عليه شيء من القران على لسانه ولكن نقضه من نزل النبي الذي رواه
الامام احمد في تاريخه بسند صحيح ورواه عن الشعبي ان اجتماع اسرافيل به صلى الله عليه وسلم
انكار الواقدي له وقوله انه لم يقترن به صلى الله عليه وسلم من الملائكة الا جبريل واسند [illegible]
[illegible] وحسنه [illegible] انه لم ينزل عليه اول النبوة وانما نزل عليه بعد ذلك في
[illegible] وحينئذ من نزل اقرأ باسم ربك اولا ونزول يا ايها المدثر بعد فترة الوحي
نبوته صلى الله عليه وسلم كانت متقدمة على رسالته كما صرح به ابو عمر وغيره وكذلك [illegible]
جامع الاصول الصحيح عند اهل العلم بالاثر انه [illegible]

فكان في اقرأ باسم ربك نبوته وفي يا ايها المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع واما امره على
الانذار في هذه السورة مع انه صلى الله عليه وسلم مبشر ايضا لان ذلك كان اول الاسلام فمتعلق الانذار
محقق فلما امتثل ما امر به انزل الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وكان اول من
آمن به من الرجال الاحرار ابو بكر رضه ومن الصبيان علي رضه وله عشر سنين ومن النساء خديجة رضه
ومن الموالي زيد بن حارثة رضه ومن العبيد بلال رضه كما قال ابن الصلاح انه الاورع والاولى
في الكلام المزاج عمر البلقيني ان اول من آمن من الرجال ورقة بن نوفل لنزول الوحي حتى ان
النبي صلى الله عليه وسلم آمن به وايمانه بالنبي وتصديقه به شاهد كما جاء في احاديث صحيحة بعد الوحي وعزاها
في الصحيح وغيره وجرى على ذلك الحافظ الزين ابو الفضل العراقي في نكته على كتاب ابن الصلاح
ومشى على ذلك جماعة من الائمة وعدوه من الصحابة ثم اسلم عثمان بن عفان والزبير بن العوام
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بدعاء ابي بكر اياهم للاسلام واقام صلى الله عليه وسلم
بمكة عشر سنين رسولا وثلاث عشرة نبيا ورسولا على ما نقرر آنفا واول ما وجب الانذار والدعاء
الى التوحيد فاقام صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يدعو الى الله مستخفيا ثم نزل اليه فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين فاعلن بالدعوة وجاهر قومه بالعداوة واشتد الاذى
عليه وعلى المسلمين حتى اذن لهم بالهجرة الى ارض الحبشة وفرض الله تعالى عليهم من قيام
الليل ما ذكر في اول سورة المزمل ثم نسخ بما في آخرها وفرض عليه ركعتين بالغداة وركعتين
بالعشي ثم نسخ ذلك بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء وماتت عمه ابو طالب في السنة العاشرة
من البعثة وماتت خديجة بعده بثلاثة ايام فنالت قريش من اذى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم
تنله في حياته في السنة الثانية عشرة من النبوة قبل الهجرة بسنة على ما جرى عليه النووي وبالغ
ابن حزم فادعى فيه الاجماع وقيل قبلها بسنة وخمسة اشهر وقيل بسنة وثلاثة اشهر واما ما قاله
القاضي من انه بعد البعثة بخمس سنين او نحو وان خديجة ماتت قبل فرض الخمس وقبل
الهجرة بثلاث سنين وذلك ليلة سبع وعشرين من رجب وصححه جماعة وجزم به النووي في
الروضة تبعا للرافعي او ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول او الآخر كما جزم به الاول النووي
ومنهم النووي في كلامه على شرح مسلم وفي نسخ شرح مسلم وفي فتاويه وفي تحقيقه واكثر في
شرح مسلم الثاني وقيل كان ذلك في رمضان وله صلى الله عليه وسلم اثنتان وخمسون سنة بجسده
وروحه يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به منه الى السموات السبع الى سدرة
المنتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام ورأى آدم عليه السلام في الاولى وعيسى ويحيى في الثانية
ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة

على الارجح من الروايات الصحيحة وكذ حين عليه دعا اتم الصلوة وراى زيد نجى وراسه على الارض
واوحى ما اوحى فسمع كلامه وانما اختص موسى عليه السلام بالتكليم لانه سمعه دون غيره ثم عاد
من ليلته الى مكة واخبر قريشا بذلك فصدقه ابو بكر الصديق والمؤمنون وكذبه من قريش
المشركون وارتد جماعة ممن كان اسلم وسئله المشركون عن بيت المقدس فجلاه الله له حتى اخبرهم عما سالوه
عنه وسئلوه امارة فاخبرهم بالعير وانها تقدم يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم لم تقدم
حتى كادت الشمس ان تغرب فدعا الله فحبس الشمس وكان كما وصف ثم اذن له صلى الله عليه وسلم
في الهجرة الى المدينة بعد قدوم من اسلم على يده من الانصار وذلك انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة
لما كان يعرض نفسه في الموسم على قبائل العرب ستة من الانصار فاسلموا عند عقبتها واقاموا
ينتظرون خبره حتى ابلغ رسالة ربه ثم اعدوه الموسم القابل فجاءهم اثنا عشر رجلا وبايعوه
ثم انصرفوا الى المدينة فاظهر الله الاسلام ثم قدم عليه من العام المقبل سبعون او وثلثة
ثلثة وامراتان فاسلموا وبايعوه على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم واولادهم وعلى حرب
الاحمر والاسود وجعل عليهم اثني عشر نقيبا ولما امر صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة اقام ينتظر
الاذن في الهجرة فاذن له فيها عقب العقبة الثالثة هلال ربيع الاول فيما قاله ابن اسحق
واتاه جبريل عليه السلام ان يستصحب ابا بكر الصديق رضي الله عنه فخرجا من مكة يوم الخميس واختفيا
بغار ثور باسفل مكة وامر الله العنكبوت فنسج على بابه والحمامتين الوحشيتين فعششتا هناك
ثم خرجا من الغار ليلة الاثنين واتى صلى الله عليه وسلم على ناقته الجدعاء فتعرض لهما سراقة
بن مالك فدعا عليه صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه بالارض فطلب الامان والطوق وقدم قباء
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومعه ابو بكر يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول وقيل ثامن
وقيل غير ذلك ونزل صلى الله عليه وسلم من العوالي على بني عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور
عند صاحب المغازي ما ذكره ابن اسحق انه اقام بها يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس
ثم خرج منها يوم الجمعة فادركته صلوة الجمعة في الطريق فصلاها في بني سالم بن عوف في المسجد
الذي في بطن الوادي بمن كان معه من المسلمين وهم مائة فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
ثم توجه بعد الصلوة الى ناحية المدينة واخذ بزمام ناقته جماعة من اهل
الانصار يكلمونه في النزول عليهم رضي الله عنهم ويأخذون بخطام ناقته ويقولون
يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة يعني
ناقته فخلوا سبيلها فصارت تنظر يمينا وشمالا الى ان بركت بجانب باب المسجد وهو موضع
عليها المسجد ولم ينزل ثم سارت ومشت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها

لبانها بها لا يثنيها به الى ان بركت بباب ابي ايوب ثم سارت ومشت والتفتت خلفها ثم
رجعت الى مبركها الاول مرة وبركت فيه ثم تحلحلت والصقت عنقها بالارض وصوتت
من غير ان تفتح فاها فنزل عنها صلى الله عليه وسلم فقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل ابو ايوب
خالد بن زيد الانصاري رحله وادخله بيته ونزل عليه صلى الله عليه وسلم لكونه من اخوال عبد
المطلب واكرمه قومه في النزول فقال المرء مع رحله فاقام صلى الله عليه وسلم عنده سبعة اشهر حتى بنا
مسجده ومساكنه وكان موضع مسجده مربدا ليتيمين فابتاعه ابو بكر رضي الله عنه
ما دام بناه وسقفه بالجريد وجعل عمده جذوع النخل وكان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن معهم
في بنائه وجعل قبلته لبيت المقدس الى ان حولت في السنة الثانية الى الكعبة وجعل طوله مائة ذراع
وعرضه نحو ذلك وبنى مساكنه الى جنبه ذلك باللبن ثم تحول اليها من دار ابي ايوب وكان
اول كلمة سمعت منه لما قدم المدينة ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام واشرقت المدينة بقدومه واهلها
وسرى السرور الى القلوب قال انس بن مالك رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم
اظلم منها كل شيء وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال ما رايت
اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وشرع ثم اذن الله له بالقتال
بقوله عز وجل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا بعد ان نهى عنه في نيف وسبعين اية
نيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال على راس ثمانية اشهر من مقدمه البعوث والرايات
على مجاهدة الاعداء وتبليغ الاحكام والانباء بالمدينة الى ان فتح عليه ثم دخل
الناس في دين الله افواجا وكمل الله دينه واتم نعمته وعلا امره وفي السنة
الاولى من الهجرة فرض الله الجهاد كما تقدم وبعث صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب في
ثلثين من المهاجرين يعترض عيرا لقريش في رمضان وبعث عبيدة بن الحارث في ستين
رجلا من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار في ذي القعدة
في عشرين من المهاجرين يعترض عيرا لقريش وغزوة الابواء وغزوة ودان في صفر
وفي هذه السنة كان بدء الاذان حين استشار صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم للصلوة
وراى عبد الله بن زيد بن عبد ربه في منامه الاذان وفيها الحرس بالحارث وفيها جعلت
صلوة الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين بعد مقدمه بشهر وفيها تحولت الجمعة كما تقدم

وفي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام وفيها آخى بين المهاجرين والانصار بعد مقدمه
بثمانية اشهر وفيها صلى صلى الله عليه وسلم صلاة الجنازة على البراء بن معرور بعد وفاته بشهر وهو اول
الجنائز رضه وكان قد اوصى بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر سنة وهو اول من اوصى بثلث ماله قال
ابن عبد البر وكانت صلاته صلى الله عليه وسلم عليها رضه يوم قدومه المدينة قال ابن الملقن وفيها فرض
الزكاة على النصاب الشرعي كما قال ابن الجوزي في مولده وجزم ابن الاثير بان زكاة المال فرضت
في السنة التاسعة وفيه نظر لان بعث العمال لاجلها كانت في التاسعة وهو يستدعي سبق فرضها
والذي رأيته في المولد لابن الجوزي بعد باب البر من الروضة ان فرضها يعني الزكاة في الثانية قبل فرض
رمضان وفي السنة الثانية من الهجرة في نصف من شعبان حولت القبلة من جهة بيت المقدس
الى جهة الكعبة وفرض الصوم في اواخر شعبان وكانت غزوة بدر الكبرى في يوم الجمعة
السابع والعشرين من رمضان وفي الثامن والعشرين منه فرضت زكاة الفطر وفيها
صلى صلاة عيد الفطر وصلاة عيد الاضحى وضحى بكبشين املحين اقرنين ذبح احدهما
عن نفسه صلى الله عليه وسلم والآخر عن امته وفيها عرس على بفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفيها غزوة بواط
وذي العشيرة وبني قينقاع والسويق وغير ذلك وفي السنة الثالثة من الهجرة حرمت الخمر وولد
فيها وقيل في الرابعة وولد الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما وكانت غزوة احد وحمراء الاسد وغطفان
وسرية كعب بن الاشرف وغير ذلك وفي السنة الرابعة من الهجرة غزوة بني النضير وذات الرقاع
وصلاة الخوف وقيل في التي بعدها وفيها ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ونزلت اية التيمم
كما قاله في الروضة وفيها كان رجم اليهوديين اللذين زنيا وفيها قصرت الصلاة في السفر
وفيه دليل على انها كانت اولا اربعا وفيه الخلاف المشهور وغير ذلك وفي السنة
الخامسة من الهجرة غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع وحديث الافك قاتل الله
المؤتفكين ونهم الجهمي على ما رجحه الحاكم وغيره وقيل سنة ست قال ابن اسحق وحكم
[illegible] وغيره وقيل سنة اربع قاله موسى بن عقبة وفيها نزلت اية الحجاب وقيل في التي
قبلها وفيها سابق بين الخيل وفيها غزوة الخندق وهي الاحزاب على ما قاله ابن اسحق وقال
موسى بن عقبة سنة اربع وغزوة بني قريظة بعد الخندق على القولين وفيها غزوة ذي
وفي السنة السادسة من الهجرة كانت غزوة الحديبية وهي قرية قريب مكة سميت ببئر
هناك وكانوا الفا واربعمائة وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة وفيها
تحلل النبي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال في رمضان وفيها غزوة [illegible] وغزوة

اي خروجه كان الخروج النبي وساق من المدينة ستين بدنة فنحرها

القابلة وغير ذلك وفي السنة السابعة من الهجرة كانت عمرة القضاء في ذي القعدة منها واقام بمكة ثلثا
ورجعوا وفيها غزوة خيبر واسلام ابي هريرة رضه وبعثه صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك واتخاذ
الخاتم لختم الكتب وتحريم الحمر الاهلية والنهي عن متعة النساء وفيها جاءته مارية وبغلته
دلدل وغير ذلك وفي السنة الثامنة من الهجرة كانت غزوة الفتح فتح الله عليه مكة في
رمضان لست عشرة بقين منه وكان صلى الله عليه وسلم ما بين يوم الجمعة العشرين من رمضان وحوله
ثلثمائة وستون صنما وكلما امر بصنم اشار اليه بقضيب فقال جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا فيقع الصنم لوجهه وفيها كان تقدم خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة
وعمرو بن العاص واسلامهم رضي الله تعالى عنهم وفيها غزوة حنين وغزوة الطائف وفيها
اتخاذ المنبر والخطبة عليه وهو اول منبر عمل في الاسلام وكان صلى الله عليه وسلم قبل ذلك يخطب الى
جذع في المسجد حتى عمل له المنبر ثلث درجات فلما خطب عليه حن ذلك الجذع وحن حنين العشار فنزل
واحتضنه حتى سكن وقال لو لم التزمه لحن الى يوم القيمة وقيل كان اتخاذ المنبر سنة تسع وقال
ابن الجوزي في مولده وفيها مولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ووفاة زينب رضه بنته وفيها
غير ذلك وفي السنة التاسعة من الهجرة كانت غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار و
قدوم الوفود وتتابعهم وحج فيها ابو بكر الصديق رضه بالناس ومعه ثلثمائة رجل وعشرون
بدنة وسورة براءة ليبلغ الى كل ذي عهد عهده وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان فلما نزل العرج ادركه علي ابن ابي طالب رضه فبلغها للاسير وكان ذلك
[illegible] في ذي القعدة وفيها مات النجاشي وام كلثوم رضه بنته صلى الله عليه وسلم وفيها غير ذلك
وفي السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من المدينة يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة سنة عشر ومعه الصحابة الفا وقيل اربعون
الفا وقيل مائة الف وقيل واربعة عشر وكانت وقفته الجمعة فنزل عليه فيها اليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الاية ولم يحج عليه السلام بعد
الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حججا لا يعرف عددها واعتمر بعد الهجرة
اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة من الجعرانة في ذي القعدة حنين وعمرة
مع حجته في الصحيحين من حديث انس رضه انه صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر وقد اختلف
في السنة التي فرض عليه فيها الحج فقيل سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة تسع وقيل
في سنة ثمان وقيل سنة تسع وفيها في السنة العاشرة اسلم جرير بن عبد الله البجلي
ونزلت اذا جاء نصر الله والفتح يوم النحر في حجة الوداع وقيل غير ذلك ووفاة ثلثة ايام وقيل

بها ابو جهل عليه اللعنة ابن النبي صلى الله عليه وسلم وارسل خيلها طلبا الى اليمن وجها غير ذلك وكان رجوعه
من حجة الى المدينة اقام بها بقية ذي الحجة تمام سنة عشر ثم دخلت سنة احدى عشر فاقام بها
ايضا المحرم وصفر وفي يوم الاربعاء اخر صفر بدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج وصلى و
اشار فيه اشارة فهم منها خلافة ابي بكر رضي الله عنه بشكره عليه على المنبر ثم قال
من قوله في خطبته ان عبدا خيره الله بين ان يوتيه زهرة الدنيا وبين ما عنده فاختار
ما عنده اذ صلى الله عليه وسلم يعني نفسه فبكى ابو بكر وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا فقال عليه السلام
يقول ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
ولكن اخوة الاسلام ثم قال لا يبقين في المسجد خوخة الا سدت الا خوخة ابي بكر ثم اكثر من الخلافة
بامره صريحا اذ دعا بالناس فروجع وهو يقول مروه ان يصلي بالناس وانه كنايه
ثم ... عائشة ... من ... على ذلك ... صلى الله عليه وسلم ... يوم الاثنين
وتوفاه الله ثم حين زاغت الشمس وقيل حين اشتد الضحى يوم الاثنين كالوقت الذي
دخل فيه الى المدينة في هجرته ورأسه الشريف بين سحره ونحره ...
وصدرها وكان ذلك اليوم الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة
وكانت مدة مرضه صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما وقيل اربعة عشر وقيل اثني عشر وقيل غير ذلك
وتوفي ... شهيدا لانه صلى الله عليه وسلم ... اليهودية ...
الآن انقطع ابهري ... واختلف في مدة عمره صلى الله عليه وسلم فالصحيح المشهور
انه ثلاث وستون سنة وقد كان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس خلقا وكان عليه السلام اجود الناس
واحلمهم ايده الله بالمعجزات الباهرة واكرمه بالآيات الظاهرة وخصه الله بالشفاعة
العظمى في الآخرة فانه اول من يفتح له باب الجنة فيدخلها صلى الله عليه وسلم هو وامته ويتجلى
فيها ... صلى الله عليه وسلم وعلى ... الطاهرة وصحابته النجوم الزاهرة
وجعلنا ممن ... عليه بركة ... وحشرنا ...
في الدنيا والآخرة ... الزاهرة آمين آمين
يا رب العالمين الصحيح
الدعا ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والجمال المتفضل على عباده بانواع الانعام والافضال واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ننجو في ... يوم الاهوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل
من نطق وقال المميز ... بجمال الخلق ... صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الكمال
والجمال اما بعد فهذه نبذة ... صلى الله عليه وسلم ... المختصر ...
سيد البشر فاقول نسبه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق عليه
وفيما بعد عدنان الى آدم عليه السلام خلاف كثير **وامه** صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من عام الفيل وقيل
ثانيه وقيل ثامنه وقيل ثالث عشر وقيل غير ذلك ... امام ... عند الجمهور
... وليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم اضطرب ايوان كسرى حتى سمع صوته وسقطت منه اربع
عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة
وارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية وعندها شق صدره وملئ حكمة وايمانا
بعد ان ... وارضعته ايضا ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب وحضنته
ام ايمن بركة الحبشية وكانت ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة
وتوفي ابوه وهو حمل ... وقيل ... وتوفيت امه وله ...
... عبد الله ... وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثماني سنين ... توفي عبد المطلب ...

ولما بلغ اثنتي عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام فلما بلغ بصرى رآه بحيرا
الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين فقيل له
حين فلما من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا وقال لابي
طالب لئن قدمت به الى الشام ليقتلنه اليهود فرده خوفا عليه منهم ثم خرج مرة ثانية الى الشام
مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريبا
من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي وكان ميسرة يقول اذا كانت
الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه ولما رجع من سفره ذلك تزوج خديجة بنت خويلد
وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام وقيل غير ذلك ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان
الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ولما بلغ اربعين سنة ويوما ابتعثه الله بشيرا ونذيرا واتاه
جبريل عليه السلام بغار حراء فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى بلغ
مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ ثم قال في الثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم وكان مبدأ النبوة فيما ذكر يوم الاثنين لثمان من شهر ربيع الاول في عام
احد واربعين فاقام محصورا دون ثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع
واربعون سنة وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما مات عمه ابو طالب وماتت خديجة بعد
ابي طالب بثلاثة ايام ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيبين فاسلموا ولما بلغ
احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الى البيت المقدس ثم الى السماء [illegible]
ذكره وعرج به الى السماء وفرضت الصلوة ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة
في يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول ودخل المدينة يوم الاثنين فاقام بها عشر سنين [illegible]
ذكره صلى الله عليه وسلم وفي بعض هذه التواريخ خلاف بين اهل النقل ذكرنا ما حضرنا منه في كتابنا [illegible]
بعوثه الاول وكانت غزواته في هذه المدة تسعا وعشرين وقاتل منها في تسع
بدر واحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر والطائف وقيل قاتل ايضا في وادي
القرى والغابة وبني النضير وكانت بعوثه نحوا من خمسين وحج صلى الله عليه وسلم بعد هجرته
حجة واحدة وقبل ذلك سنين وخرج في حجة الوداع [illegible] ان يرحل [illegible]
ذي الحليفة [illegible] الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك [illegible] في حجة
فاحرم بهما قارنا ودخل مكة يوم الاحد بكرة من كدا من الثنية العليا وكان قد قدم [illegible]
ثلاثا وستين بدنة [illegible] الى الصفا [illegible] الركن ثم [illegible] يوم التروية الى منى
ونزل [illegible] الحجون فلما كان يوم التروية توجه الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

وبات بها وصلى الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفة وضربت قبة بنمرة فاقام بها حتى زالت
الشمس فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر باذان واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل
يدعو ويهلل ويكبر حتى غابت الشمس ثم دفع الى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى
الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام حتى اسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة العقبة
بسبع حصيات وثلثه ايام التشريق كان يرمي في كل يوم بها الجمرات الثلاث كل جمرة بسبع
يأتي في الخيف بالوسطى ثم بجمرة العقبة ويطيل الدعاء عند الاولى والثانية ونحر يوم
النحر واناض الى البيت فطاف به سبعا اتى السقاية فاستسقى ثم رجع الى منى ثم نفر في اليوم الثالث
ثم نزل المحصب واعمر عائشة رضي الله عنها من التنعيم ثم امر بالرحيل فطاف للوداع وتوجه الى المدينة
واما عمره فاربع كلهن في ذي القعدة صفته صلى الله عليه وسلم كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير
ابيض اللون مشربا بحمرة يبلغ شعره شحمة اذنيه ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة
ظاهر الوضاءة يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر حسن الخلق معتدله اذا مشى كأنما ينحط من صبب
وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلو
المنطق واسع الجبين ازج الحواجب من غير قرن اقنى العرنين سهل الخدين ضليع الفم اشنب
مفلج الاسنان بين كتفيه خاتم النبوة لم ير قبله ولا بعده مثله ومن اسمائه
صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
الناس وانا العاقب فلا نبي بعدي ونبي الرحمة وانا المقفى ونبي التوبة ونبي الملحمة ونبي
الملاحم ونبي الملحمة وسماه الله في كتابه بشيرا ونذيرا وسراجا منيرا ورؤوفا رحيما ورحمة
للعالمين ومحمدا واحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبدا في قوله سبحان الذي اسرى
بعبده وعبد الله في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه ومذكرا في قوله انما انت
مذكر والنبي الامي ونذيرا في قوله انما انت منذر وقد ذكرنا في كتابنا اكثر من هذه الاسماء ومن اخلاقه
صلى الله عليه وسلم سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى
لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله فينتقم لله عز وجل واذا
غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سئل شيئا قط فقال لا ولا يبيت
في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يأخذه وجاء الليل لم يرجع الى منزله حتى
يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذ مما اتاه الله الا قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجد
من التمر والشعير ثم يؤثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام وكان اصدق
الناس لهجة واوفاهم بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة واحلم الناس واشد حياء من العذراء

في حوزها خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظة
وكان اكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غني او فقير او حر او عبد وارحم الناس بخلق
الا انا للهرة حتى يروى رحمة لها وكان اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد
رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه من
راه بديهة هابه ومن خالطه احبه ذكرا فقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر
تبادروا لامره ويبدا من لقيه بالسلام ويتفقد الاصحاب ويتفقدهم ويسال عنهم فمن مرض
عاده ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا ومن كان يخوف ان يكون وجد في نفسه شيا انطلق اليه
في بيته ويخرج الى بساتين اصحابه ويكرم اهل
الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه والقوي
والضعيف عنده في الحق سوا ولا يدع احدا يمشي خلفه ولا يترفع عليهم في الملبس والماكل
ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني الى المكان الذي تريد ولم يكن من خدمه
ولا عبد ولا امة الا يرتفع عليهم في ماكل ولا ملبس قال انس خدمته عشر سنين فو الله
ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لي
اف قط ولا قال لي لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في سفر
فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال اخر علي سلخها وقال اخر علي طبخها
فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن
اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام يجمع الحطب وكان
في سفر فنزل الى الصلاة ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد قال اعقل ناقتي قالوا نحن
نعقلها قال لا يستعن احدكم بالناس ولو في قضمة من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على
ذكر واذا انتهى الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه
لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احد لم يقم صلى الله عليه وسلم حتى يقوم الذي
جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستاذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو
ويصفح وكان يعود المرضى ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد جنائزهم ولا يحقر فقيرا لفقره
ولا يهاب ملكا لملكه يعظم النعمة وان قلت لا يذم منها شيا ما عاب طعاما قط ان
اشتهاه اكله والا تركه وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه وكان اكثر الناس تبسما وضحكا
يبدو لا يخفى له ... عن محارم الله وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما
الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الفرس

والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كمه او بطرف ردائه وكان يحب
الفال ويكره الطيرة واذا جاءه ما يحبه قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله
على كل حال واذا رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا واوانا وجعلنا مسلمين
وكان اكثر جلوسه مستقبل القبلة يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر
في المجلس الواحد مائة مرة وكان يسمع لصدره وهو في الصلاة ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان
يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشورا وقل ما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه
في شعبان وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا راى
في منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه ... قني عذابك يوم تبعث عبادك
واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكان لا ياكل الصدقة و
ياكل الهدية ويكافئ عليها ولا يتانق في ماكل وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع واتاه الله
مفاتيح خزاين الارض فلم يقبلها واختار الاخرة وياكل الخبز بالخل ونعم الادام الخل واكل
لحم الدجاج والحبارى وكان يحب الدبا والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه
من شجرة مباركة وكان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن واكل خبز الشعير بالتمر والبطيخ بالرطب
والتمر بالزبد ويحب العسل والحلوا ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مبينا
للاناء ويبدا بمن عن يمينه اذا سقاه ويشرب لبنا ويقول من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا
فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ليس شيء
يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف ولا يتانق
في ملبس واحب اللباس اليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض واحب الثياب اليه القميص وكان
اذا لبس ثوبا جديدا سماه باسمه وقال اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من
شره وشر ما صنع له ويعجبه الثياب الخضر وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفيه
بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله
في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل
لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده
ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما اكتحل ثلاثا في اليمنى واثنتين في اليسرى وربما
اكتحل وهو صائم ويكثر دهن راسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل وترا ويحب التيمن في تنعله
وترجله وطهوره وفي شانه كله وينظر في المراة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره
والمكحلة والمراة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط وكان ... الليلة ...

قبل النوم وبعده عند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يحتجم وكان يمزح ولا
يقول إلا حقاً جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملوك على ولد الناقة قالت لا يطيقني
قال لا أحملك إلا على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل إلا ولد الناقة وجاءت
امرأة فقالت يا رسول الله إن زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض
فرجعت وفتحت عيني زوجها فقال لها ما لك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياضاً
فقال وهل أحد إلا في عينيه بياض وقالت له أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان
إن الجنة لا تدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم أخبروها أنها لا تدخلها وهي
عجوز إن الله تعالى يقول إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً **ذكر زوجاته** صلى الله عليه وسلم
تزوج خديجة بنت خويلد وقد سبق ذكرها ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فأراد طلاقها فوهبت
يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وإنما أريد أن أحشر في أزواجك ثم عائشة بنت أبي بكر عبد الله
بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل
بثلاث وهي بنت ست أو سبع وبنى بها بالمدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة و
توفيت سنة ثمان وخمسين وقيل غير ذلك ولم يتزوج بكراً غيرها ثم تزوج أم عبد الله حفصة بنت عمر
بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب روي
أنه طلقها فنزل جبريل فقال إن الله يأمرك أن تراجعها فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة
ثم تزوج أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان النجاشي
أصدقها عنه أربعمائة دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن
العاص وتوفيت سنة أربع وأربعين ثم تزوج هند أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ماتت سنة اثنتين وستين وهي آخرهن موتاً وقيل ميمونة ثم تزوج زينب بنت جحش بن رئاب
بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة وهي ابنة عمته أميمة
توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي أولهن وفاة وأولهن لحاقاً بالنبي ثم تزوج جويرية بنت
الحارث بن أبي ضرار بن الحارث بن عائذ بن مالك بن المصطلق سبيت في غزوة بني المصطلق
فوقعت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها
وكانت امرأة ملاحة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك أؤدي عنك كتابتك
وأتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين ثم تزوج صفية بنت
حيي بن أخطب بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج النضرية من ولد هرون عليه السلام سبيت من

خيبر فأعتقها وجعل عتقها صداقها توفيت سنة خمسين ثم تزوج ميمونة بنت الحارث بن
حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر خالة خالد بن الوليد
وعبد الله بن العباس وهي آخر من تزوج وتوفيت سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ست وستين
فإن ثبت ذلك فهي آخر من مات منهن فهؤلاء غير خديجة اللاتي مات عنهن ثم تزوج زينب
بنت خزيمة أم المساكين سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده إلا يسيراً شهرين أو ثلاثة وماتت
وتزوج فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت آية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها
ثم كانت بعد ذلك تلتقط البعر وتقول أنا الشقية اخترت الدنيا وتزوج أساف أخت
دحية الكلبي وخولة بنت الهذيل وقتيلة بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها وقيل غيرها ثم تزوج
وأسماء بنت كعب الجونية وعمرة بنت يزيد وطلقهما قبل الدخول وامرأة من غفار
فرأى بها بياضاً فألحقها بأهلها وامرأة تميمية فلما دخل عليها قالت أعوذ بالله منك
فقال منع الله عائذه الحقي بأهلك وعالية بنت ظبيان وطلقها حين دخلت عليه وسنا بنت
الصلت وماتت قبل أن يدخل عليها ومليكة الليثية فلما دخل عليها قال هبي لي نفسك
قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فطلقها وخطب امرأة من بني مرة فقال أبوها إن
بها برصاً ولم يكن فرجع فإذا هي برصاء وخطب امرأة من أبيها فوصفها له وقال أزيدك
أنها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فتركها وكان صداقه لنسائه أما خمسمائة درهم
لكل واحدة هذا أصح ما قيل إلا صفية وأم حبيبة **ذكر أولاده** صلى الله عليه وسلم القاسم وبه
كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر وزينب ورقية وأم
كلثوم وفاطمة هلك البنون قبل الإسلام أطفالاً وأما البنات فأدركن الإسلام فأسلمن وكلهن
من خديجة وولد له بالمدينة إبراهيم من مارية ومات وهو ابن سبعين ليلة وقيل ابن سنة
وقيل ثمانية عشر شهراً وكلهم ماتوا في حياته إلا فاطمة فإنها توفيت بعده بستة أشهر وكانت زينب
عند أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس فولدت له علياً ومات صغيراً وأمامة تزوجها علي
ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى وكانت فاطمة
عند علي فولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً فذهب محسن صغيراً وولدت له رقية وزينب
وأم كلثوم ماتت رقية قبل البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً وعوناً
وتزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيداً وخلف عليها بعده عون بن جعفر ثم أخوه
محمد ثم أخوه عبد الله وأما رقية فكانت عند عثمان بن عفان وولدت له عبد الله وتوفيت
يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بالفتح يوم بدر فزوج أم كلثوم أختها وماتت عنده سنة تسع

سنة تسع وكانت قبله عند عتيبة ورقية عند عتبة ابني أبي لهب **ذكر أعمامه وعماته** صلى الله عليه وسلم
الحارث وقثم والزبير وحمزة والعباس وأبو طالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزى
وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار والغيداق وصفية وعاتكة وأروى وأميمة
وبرة وأم حكيم البيضاء أسلم منهم حمزة والعباس وصفية **ذكر مواليه** صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة وأعتقه وابنه أسامة بن زيد وثوبان بن بجدد وأبو كبشة سليم شهد
بدرا وأعتقه وتوفي يوم استخلف عمر رضي الله عنه وأنيسة وأعتقه وشقران واسمه صالح ورثه
من أبيه وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف وأعتقه ورباح نوبي وأعتقه ويسار
نوبي وقتله العرنيون وأبو رافع أسلم وهبه العباس فأعتقه حين بشره بإسلام العباس
وزوجه سلمى مولاته فولدت عبيد الله كاتب علي وأبو مويهبة وأعتقه وفضالة نزل
بالشام ورافع مولى سعيد بن العاص وأعتقه ومدعم وهبه له رفاعة الجذامي قتل بوادي
القرى وكركرة نوبي أهداه له هوذة بن علي وأعتقه وزيد جد هلال بن يسار وعبيد
وطهمان ومابور القبطي من هدية المقوقس وواقد وأبو واقد وهشام وأبو ضميرة
من الفيء وأعتقه وحنين وشمعون وأبو عسيب واسمه أحمر وأبو عبيد وسفينة كان لأم سلمة
فأعتقته واشترطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته [illegible] فأعتقه
وكان اسمه رباحا وقيل مهران وأبو هند وأعتقه وأنجشة الحادي وأبو لبابة وأعتقه
وقد سموا أكثر من ذلك ومن الإماء أم رافع وبركة حاضنته ورثها من أبيه ومارية وريحانة
بنت [illegible] وميمونة بنت سعد وخضرة ورضوى ومن الأحرار أنس بن مالك
وهند وأسماء ابنا حارثة وربيعة بن كعب الأسلمي وعبد الله بن مسعود وعقبة
بن عامر وبلال وسعد [illegible] وبكير بن شداخ الليثي وأبو ذر الغفاري
[illegible] سعد بن [illegible] وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة بأحد والزبير يوم الخندق
وعباد بن بشر وسعد بن أبي وقاص وأبو أيوب [illegible] وبلال بوادي القرى فلما نزلت والله
يعصمك من الناس ترك الحرس **ذكر رسله** صلى الله عليه وسلم الى الملوك عمرو بن أمية
الى النجاشي واسمه أصحمة وهو عطية فأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل
عن سريره فجلس على الأرض وأسلم ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه
ودحية بن خليفة الكلبي الى ملك الروم قيصر وهو هرقل [illegible]
وهم بالإسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فأمسك وعبد الله بن حذافة السهمي
الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمزق الله ملكه وحاطب بن أبي بلتعة

الى المقوقس وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية وسيرين والبغلة الشهباء دلدل وقيل والفرس
[illegible] وعمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندى ملكي عمان فأسلما وخليا
بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم وسليط بن عمرو العامري
الى هوذة بن علي صاحب اليمامة فأكرمه وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الأمر فأبى صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوذة وشجاع بن
وهب الأسدي الى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من الشام [illegible]
اليه [illegible] والمهاجر بن أبي أمية المخزومي الى الحارث الحميري باليمن والعلاء بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوى ملك البحرين فأسلم وأبو موسى الأشعري ومعاذ الى اليمن [illegible]
[illegible] عامة أهل اليمن وملوكهم من غير قتال ومن كتب له صلى الله عليه وسلم الخلفاء الأربعة
وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الأرقم وأبي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وخالد
بن سعيد وحنظلة بن الربيع وزيد بن ثابت ومعاوية وشرحبيل بن حسنة وكان علي و
الزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح والمقداد يضربون الأعناق بين يديه
والمفتين من أصحابه صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعلي [illegible] وجعفر وأبو ذر والمقداد وسلمان و
حذيفة وابن مسعود وعمار وبلال رضي الله عنهم **ذكر دوابه** صلى الله عليه وسلم من الخيل
على خلاف في ذلك بزيادة أو نقص منها السكب وكان عليه يوم أحد وكان أغر محجلا
طلق اليمين [illegible] والسبحة [illegible] والمرتجز وهو الذي شهد له
خزيمة بن ثابت ولزاز الذي أهداه له المقوقس واللحيف أهداه له ربيعة بن أبي البراء
والظرب أهداه له فروة الجذامي والورد أهداه له تميم الداري [illegible]
اشتراه من [illegible] من اليمن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
ومن البغال ثلاثة الدلدل التي أهداها له المقوقس [illegible] وفضة
[illegible] والأيلية أهداها ملك أيلة وكان له حمار يقال له يعفور [illegible]
فلم [illegible] وكانت له [illegible] وأرسل اليه سعد بن عبادة
[illegible] وكانت له القصواء [illegible]
عليه الوحي [illegible]
ان حقا على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه [illegible]
مائة من الغنم وكانت له شاة [illegible] وكان له ديك أبيض **ذكر سلاحه**
صلى الله عليه وسلم [illegible]

في الهيئة زيادة نكتة فلوقها اهونه فكانت يوم احد وثلثة اصابها من بني قينقاع القلعي
والبتار والحتف وكان له المخذم والرسوب واخرج ربه من ابيه وكان قضيب اعطاه اياه
محمد بن مسلمة والقضيب هو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم واربعة رماح المثنى وثلاثة
من بني قينقاع وعنزة يمشي بها بين يديه في العيدين وحربة تسمى البيضاء ومخصرة تسمى
العرجون وقضيب يسمى الممشوق وكانت له كنانة فيها وترس عليه تمثال عقاب
او كبش فوضع يده عليه فاذهبه الله وكان سيفه ذو الفقار نعل سيفه صلى الله عليه وسلم
فضة وقبيعته فضة وما بين ذلك حلق الفضة وكانت له درعان اصابهما من سلاح بني
قينقاع السغدية وفضة ودرع تسمى ذات الفضول لبسهما يوم حنين وقيل كانت السغدية
درع داود عليه السلام لبسها لما قتل جالوت وكان له مغفر يسمى السبوغ ومنطقة
من اديم مبشور فيها ثلث حلق فضة والابزيم فضة والطرف فضة وكان لواؤه ابيض

ذكر اثوابه صلى الله عليه وسلم

مات رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات في حبرة وازار عماني وثوبين
صحاريين وقميص صحاري وآخر سحولي وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس
صغار لاطية ثلاثا او اربعا وملحفة مورسة وكانت له ربعة فيها مرآة ومشط
عاج ومكحلة ومقراض وسواك وكان له فراش من ادم حشوه ليف وقدح مضبب
بفضة في ثلث مواضع وقدح آخر وتور من حجارة ومخضب من شبه يعمل فيه الحنا
والكتم ويوضع على راسه اذا وجد فيه حرارة وقدح زجاج ومغتسل من صفر وقصعة
وصاع يخرج به زكوة الفطر ومد وسرير وقطيفة وخاتم فضة فصه منه نقشه محمد
رسول الله وقيل انه كان من حديد ملوي بفضة واهدى له النجاشي خفين ساذجين فلبسهما
وكان له كساء اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها عليا فكان ربما قال اذا رآه مقبلا
هو علي اتاكم في السحاب وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الايام ومنديل
يمسح به وجهه من الوضوء

ذكر شيء من معجزاته صلى الله عليه وسلم

منها القرآن وهو اعظمها
وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس وانشقاق القمر وكان الملائكة في حنين تقاتل
عا قد خرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام
على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم
الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله
ونسج العنكبوت في الغار وما كان من امر سراقة بن مالك اذ تبعه في الهجرة فساخت
قوائم فرسه في الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت وسا...

ام معبد ودعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد وتفل
في عينيه وهو ارمد فعوفي من ساعته فلم يرمد بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان بعد
ان سالت على خده فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله بن عباس بالتاويل والفقه في
الدين ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال
والولد ودعا لجابر بالبركة فاوفى غرماءه وفضل ثلثة عشر وسقا وصح صلى الله عليه وسلم
خطب واستسقى لهم فاجاب الله ودعا على عتيبة بن ابي لهب فاكله الاسد
بالزرقاء من ارض الشام وشهدت الشجرة له بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال
هل من شاهد على ما تقول قال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت
انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامرنا الذي...
العذق فنزل ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عجبهن فاجتمعن فلما قضى
حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فجاءت شجرة تشق الارض
حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي
فاذن لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث السلام عليك يا رسول الله وحن اليه الجذع الذي
كان يخطب عليه لما اتخذ المنبر حتى نزل اليه فالتزمه وسبح الحصى في كفه وكذا الطعام وكلمته
الشاة بسمها وشكا اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسالته الظبية ان يخلصها
من الحبالة لترضع ولدها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين واخبر بمصارع
المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طائفة من امته يغزون في البحر
وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة فكانت وقال
للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت زمن معاوية وقال في الحسن ان ابني هذا سيد
وان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعا
ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة
وان رجلا يلحق بالمشركين فلحق بهم فلما مات قال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل
ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد
ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به اليها و
يقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تساقط وقصة مازن بن الغضوبة وسواد بن قارب
واشباههما وشهادة الضب بنبوته واطعم الف من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام اكثر
مما كان واطعم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا فيها بالبركة ثم قسمها في العسكر

تبوتها

فقالت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع لي فيهن بالبركة فقال لي ابو هريرة
فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع
زمن عثمان رضه ودعا اهل الصفة لقصعة لم يبق الا ابو هريرة فجعلت اتطاول لكيما يدعوني
حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة
فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت
ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وهم الف واربع مائة وركى تبوك حين
ما كان فيها ماء فمضمض فيها فلم تنفع فوضع ادمعتها وكان هالوا فتوضؤوا اجمعين وهم
من السبعين الى الثمانين وذكر في غزوة تبوك ان الماء ... وادرك القوم عطش فشكوا
اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه في غار الماء فارتوى القوم وكانوا ثلثين الفا
وتكلم الذئب ... [illegible] ... فتكلم بالذي
المذهب ... وانه امرأة ... ثم ... [illegible]
فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت امرأة الى مسيلمة ... فصلح ... [illegible]
في ... وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده سيفا ولم
يزل بعد ذلك عنده وعرضت كدية بالخندق عن احيا اخذها ... فضربها فصارت
كثيبا اهيل ومسح على رجل ... وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط ومعجزاته صلى الله
عليه وسلم اكثر من ان يحصيها الكتاب ... **ذكر وفاته** صلى الله عليه وسلم نزل ... وقد ...
ثلثا وستين ... يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول ومرض اربعة عشر يوما ودفن ليلة الاربعاء ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه
ما فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت ... بيحجر ... فجعل يد
وقيل انه ... سبعة ... بعض ... عن عمر ... عثمان واحمد
علي ولم يكن ... عن العباس وابي بكر رضي الله عنهما ... كان ... الحجرة
... فانه كان ... عمر ... ذلك ... الخزرج
فقال ... عن ... ومن ... فان ... جاءوا
واباه ... في ... واختلفوا في ... عند ... ابي بكر ...
عنها ... الله عليهم ... فقالوا لا ندري ... من ... فاتبعوا
ذلك ... والقبلة الفضل ... ورجال ... من ...
وحضرهم اوس بن خولي من الانصار وقد وضع ... فلم يخرج ... صلى الله عليه وسلم ... وردة

١٢
١٤
--
٢٦

نجران

ميتا وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة
وصلى عليه المسلمون افذاذا لم يؤمهم احد وكبروا ... وطينه حفر قبره ... يحفر
بها نزل فيها ... وحفدوا ... ثم ... واختلفوا ... الا ... ثم يصرخ
وكان بالمدينة حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والاخر يضرح وهو ابو عبيدة
فاتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد له ... عائشة رضي
ودفن معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كلما
ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون
اللهم اغفر لنا
ولكاتبه
امين
...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وان محمدا ... لا اله الا الله ... احكم الحاكمين ... بعد
... اما بعد فهذا مختصر في نبذة من سير الخلفاء
الخلفاء الراشدين فيها تذكرة للمستيقظين وتنبيه للغافلين نفع الله بها وافاد بها
المستفيدين انه ارحم الراحمين **ذكر نبذة** من سيرة ابي بكر الصديق رضه يروي انه لما
ولي الخلافة خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني وليت امركم ولست
بخيركم اعلموا ان اكيس الكيس التقوى وان احمق الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف
حتى اخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع
ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني اين الوضاء الحسنة
وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان
... بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا النجا النجا ...
عليه ... فلما بويع بالخلافة سمع جارية من الحي تقول من يحلب لنا ... دارنا

الوحا الوحا
النجا النجا

... سنة ...

وقد قال ابو بكر رضه اني لارجو ان لا يعتبر بي ما دخلت فيه عن حق كنت فيه فكان عليها لهم
كما كانوا يقبلون بها الخلافة ويروى انه لما حضره الموت قال خذوا كثيبا امراحلب ثم ما اخذ لهم
دينارا ولا درهما وكنا قد اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس عندنا
من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذا الكسا فاذا مت فابعثوا بها الى الذي
يلي من بعدي فلما مات بعثوا بذلك الى عمر رضه فبكى حتى سالت دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب
من بعده ويروى انه لما ولي الخلافة اصبح غاديا الى السوق وعلى عنقه اثواب يتجر بها فلقيه
عمر وابو عبيدة رضه فقالا اين تريد يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السوق قالا وما تصنع بالسوق
وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالي ففرضا له من بيت المال كل يوم نصف
شاة ولما حضره الموت دخلت عليه ابنته عائشة رضه فلما راته يتحشرج بالروح انشدت تقول
لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر فكشف ابو بكر الصديق رضه

الحشرجة الغرغرة عند الموت وتردد النفس

الرداء عن وجهه وقال لا تقولي هكذا وقولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
وكتب في عهده لعمر بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر في اخر ايامه من الدنيا واول ايامه
من الاخرة اني قد وليت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل
فلا علم لي بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

ورايي فيه

ويروى ان بعض الصحابة اعترض عليه في استخلاف عمر رضه وقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليت علينا عمر بن الخطاب فظا غليظا فما تقول لربك اذا جئته فقال ابو بكر وقال
لئن سالني ربي لاقولن وليت عليهم خير اهلك وانفع عبادك واعلمهم [illegible] عابر جبلاء
ثم خرج ابن عنده وارسل الى الصحابة بان ابا بكر قد ولى عمر بن الخطاب فارسل اليه ابو بكر فلما
دخل قال يا عمر اني موصيك بوصية وتقدم اليك في ايمانك ان حفظتها رجوت لك الفلاح
والنجاة فلما جلست قال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع منك ومراتبة الابرار [illegible]
يا عمر ان الله تعالى هو الذي خلق الخلق كلهم على الارادة وان لله تعالى حقا بالنهار لا
يقبله بالليل وان له حقا بالليل لا يقبله بالنهار وان الله تعالى لا يقبل النافلة حتى تؤدي
الفريضة وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا
وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من
خفت موازينه باتباعهم الباطل وخفته عليهم في الدنيا وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل
ان يكون خفيفا ولما توفي رضه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء
علي بن ابي طالب رضه وهو باكي انا لله وانا اليه راجعون اليوم انقطعت خلافة النبوة ووقف على باب

باب بيت ابي بكر رضي الله عنه ثم قال رحمك الله يا ابا بكر لقد كنت الف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانيسه وثقته وموضع سره ومشورته وكنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا
واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء في دين الله واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق فجزاك الله عن رسوله وعن الاسلام
افضل الجزاء وانه عليه ثناء كثيرا وقال لقد جللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء
وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا الى
الله امره والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا فالحقه الله بنبيه
صلى الله عليه وسلم وارتفعت اصوات القوم معه بالبكاء وقالوا صدقت يا ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن
قال اول ما صلى ابو بكر ثم عثمان بن حنيف رضه سبعا انا تذكر ذلك يجوز من اخوتنا فاذكر
اخاك ابا بكر بافضل خير البرية اتقاها واعدلها بعد النبي واوفاها بما حملا الثاني
التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا

ذكر سيرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رض

قال سالم بن عبد الله كانت اول خطبة خطبها عمر رضه ان حمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال انا سنبلى
بكم وتبلون بي وكانا ابو بكر فلم يبق الا الدعاء والاقتداء فالحمد لله الذي جعلني فيكم بعد صاحبي
واعوذ بالله ان ازل او اضل فاعادي لكم وليا او اوالي لكم عدوا الا واني وصاحبي
كنفر ثلاثة سلكوا طريقا فاخذ احدهم مهلا الى داره وهو راده ثم تلاه الاخر فسلك
سبيله واتبع اثره حتى افضى اليه ثم سلك ثم تلاه الثالث فان سلك سبيلهما واتبع اثرهما
افضى اليهما ولحق بهما وان سلك غير سبيلهما لم يجتمع بهما ابدا وعن الحسن
قال خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة وقالت له حفصة رضه
يا امير المؤمنين لو لبست ثوبا الين من ثوبك واكلت طعاما اطيب من طعامك وقد وسع

لو بلغت ثم

الله الرزق واكثر الخير فقال لها ساخاصمك الى نفسك اما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى من شدة العيش اما تذكرين ما كان ابو بكر يلقى بعده فما زال يذكرها حتى ابكاها
ثم قال اما والله لئن استطعت لاشاركنهما في عيشهما الشديد لعلي ادرك معهما عيشهما
الرخي وكان ياخذ التبنة من الارض فيقول يا ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم
اخلق ليت امي لم تلدني ليتني كنت نسيا منسيا وعن الحسن قال ما كان بين عيني عمر صلاد
فعمت يعاتب نفسه ويقول بخ بخ يا ابن الخطاب لتتقين الله او ليعذبنك
وكان يقول حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتزينوا
للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكان يقول لا تشتغلوا بما لا يعنيكم

[illegible]

واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين ولا امين الا من يخشى الله عز وجل ولا تمش مع الفاجر
فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سرك ولا تشاور في امرك الا الذين يخشون الله عز
وقال الاحنف بن قيس قال لي عمر بن الخطاب رضه يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن
مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
ومن قل ورعه مات قلبه وعن علي بن ابي طالب رضه قال رايت عمر بن الخطاب يوما
يعدو وهو راكب على قتب فقلت ما لك يا امير المؤمنين فقال بعير ند من ابل الصدقة فانا
اطلبه لارده فقلت لقد اذللت الخلفاء بعدك واتعبت فقال لا تلمني يا ابا الحسن فوالذي
لا اله الا هو لو ان شاة ذهبت بشاطئ الفرات لاخذ بها عمر وكان يدخل يده في دبرة البعير الفراة
ويقول اني خائف ان اسال عما بك وكان ربما توقد النار فيدني يده منها ويقول يا ابن الخطاب
هل لك على هذا صبر وكان يمر بالاية في ورده من الليل فيخنقه البكاء فيبكي حتى يسقط
ويعاد مريضا ويقول لا يعيش العبد الا ان يتنفس الحزن ولا تكونوا عيالا على المسلمين فقد
وضح الطريق وقال انما الرجل كل الرجل من ادى الامانة الى من ائتمنه وسلم الناس من لسانه
ويده وكان يحفظ الاخلاق ويقول بين الناس فهو اقرب من عشرة عمله وادب بالمدينة
وعن طلحة رضه انه رآه ليلة دخل بيتا ثم بيتا آخر فذهب الى البيت الاول فاذا فيه عجوز
عمياء مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل ياتيك قالت انه يتعاهدني ويخرج الاذى
فقال طلحة ثكلتك امك اعثرات عمر تتبع وعن ابن عمر رضه قدم رفقة من التجار فنزلوا
المصلى فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما هل لك ان نحرسهم الليلة من السرق
فباتا يحرسانهم ويصليان فسمع عمر رضه بكاء صبي فتوجه نحوه وقال لامه اتقي الله واحسني
الى صبيك ثم اتى الى مكانه فسمع ذلك البكاء فقال لها ذلك اتقي الله واحسني الى صبيك
ثم رجع الى مكانه فسمع بكاءه فرجع اليها فقال ويحك اني لاراك ام سوء ما لي ارى ابنك
لا يقر منذ الليلة قالت يا عبد الله قد ابرمتني اني اريده على الفطام فيابى قال ولم قالت
لان عمر لا يفرض الا للفطيم قال وكم له قالت كذا وكذا شهرا قال لا تعجليه فصلى
صلاة الصبح وما يستبين قراءته من البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل من اولاد
المسلمين ثم امر مناديا ينادي لا تعجلوا صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام اكم من طعام الجنة
وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجنا مع عمر الى حرة واقم حتى اذا كنا بصرار اذا نار
توقد فقال يا اسلم اني لارى هنا ركبا قد قصر بهم الليل والبرد انطلق بنا اليهم فخرجنا
نهرول حتى دنونا منهم فاذا امراة معها صبيان صغار وقدر منصوبة على النار وصبيانها

شديدا وقال لغلامه ابتغي بدرعي الفلانية فدفعها الى الاعرابي وقال لا تخدعن عنها فلطالما كشفت بها
الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ذكر له قبر كان يكون هذا عشرون درهما فقال والله ما يسرني ان لي بها
زنة الدنيا فضة وذهبا فان الله سائلي عن موقفه بين يدي يوم القيامة وكان رضه يكره
خلافه الحجر اللابن بالملح والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم وعن ابن عباس رضه انه كان عنده
اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم جهرا فانزل الله فيه الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ومناقبه كثيرة رضه **ذكر سيرة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى** يروى ان
عمر بن الخطاب رضه بينا هو يعس بالمدينة اذ سمع امراة تقول لابنتها قومي الى ذلك اللبن فشوبيه
بالماء فقالت يا اماه او ما سمعت منادي امير المؤمنين ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت لها اين انت
الساعة من منادیه فقالت هب ان منادیه لا يراني اما يراني رب منادیه فاعجب عمر رضه كلامها
فلما اصبح دعى بالمراة وابنتها فسال اهلها من زوج قالت لا فقال لاولاده من يتزوج هذه فلو كان
لي حاجة للنساء لتزوجتها فزوجها عاصم فولدت له بنتا فجاءت تلك البنت بعمر بن عبد العزيز
فكان رضه من الخلفاء الراشدين وروي انه لما ولي الخلافة قربت اليه مراكب الخلفاء فقال ما لي ولهذا
نحوها عني قربوا لي بغلتي فركبها فجاء صاحب الشرطة يمشي بين يديه بالحربة فقال تنح عني ما لي ولك
انما انا رجل من المسلمين ثم امر بالستور والانماط التي كانت تبسط للخلفاء فجليت وامر ببيعها
وادخل ثمنها بيت المال ثم ذهب يتبوأ مقيلا فدخل عليه ابنه فقال يا امير المؤمنين تقيل و
لا ترد المظالم قال اي بني اني سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت
المظالم قال ومن لك بان تعيش الى الظهر قال ادن مني اي بني فدنا منه فالتزمه وقبل بين
عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج ورد المظالم ثم عمد الى
منزله باكيا فقيل له ما هذا فقال ان امير المؤمنين خير جواريه فقال انه قد نزل بي امر شغلني
عنكن فمن احبت ان اعتقها اعتقتها ومن احبت ان امسكها امسكتها وهو يبكي في النكاح
فبكين يأسا منه وقال جرير بن حازم لما استخلف عمر بن عبد العزيز قومت ثيابه وهي كمته
وعمامته وقميصه وقباؤه ورداؤه وخفاه باثني عشر درهما وقال رجاء بن حيوة قومت ثياب عمر
بن عبد العزيز وهو من صحيح فليصح بخمس خصال يدلني على الحق ويعينني عليه الى ان اهتدي ويكون
عونا لي على الخير ويبلغني حاجة من لا يستطيع ابلاغها ويؤدي الي الامانة ولا يغتاب عندي احدا
والا فهو خارج عني وعن صحبتي وقال يزيد بن حوشب ما رايت اخوف من الحسن وعمر بن عبد
العزيز كان النار لم تخلق الا لهما وكان عنده جارية اعجبته فقالت ما لي ارى النفس

وهذا الانبسط حولي وبيحها حتى ترثوها الا الفرح امامها وعن رجاء بن حيوة قال كان لعمر سفط فيه
دراعة من شعر وغل من حديد فاذا جن الليل لبسهما ووضع الغل في عنقه ويبكي وكان يبكي
حتى تتلف اضلاعه ويبكي حتى يبكي الدم وكان يجمع العلماء والفقهاء كل ليلة فيتذاكرون الموت
والبعث والقيامة ويبكون حتى كأن بين ايديهم جنازة وعن عبد الله بن راشد قال اتيت عمر بالطيب
الذي يصنع للخلفاء من بيت المال فامسك على انفه وقال انما ينتفع من الطيب بريحه وانا اكره ان
انتفع به من دون المسلمين ويروى انه دخل بيته فرأى في يد ولد له صغير تفاحة فاخرجها
باصبعه من في الصبي وبكت فاطمة زوجة عمر وهي بنت عبد الملك فقال لها يا فاطمة ان هذا من فيء
المسلمين ولا يحل لنا منه شيء الا الحق فاشتريت له عوضها وذكر ان ابنته قالت له المرأة هل
عندك درهم او قيمته [illegible] عنبا فقال انت امير المؤمنين ولا تقدر على درهم
ولا قيمته قال يا فاطمة هذا اهون من معالجة الاغلال يوم القيامة وعن الكبير بن الحجاج قال دخل
عمر بن عبد العزيز منزله فقال هل عندكم طعام قالوا ما عندنا الا هذه التمرات فاكلها وشرب
عليها الماء وقال من ادخل بطنه النار فابعده الله وبلغه ان ابنا له اشترى فصا بالف درهم
فكتب اليه بلغني انك اشتريت فصا بالف درهم فاذا جاءك كتابي هذا فبعه واشبع به الف جائع و
اشتر فصا بدرهم ونقش عليه رحم الله امرأ عرف قدره والسلام
وكان ينشد في جمعة كل يوم ابياتا [illegible] كانوا يعرفون ما [illegible]
ما [illegible] يتحققون ثم يبكي شعر ايقظان انت اليوم ام انت نائم • وكيف يطيق النوم
حيران هائم • فلو كنت يقظان الغداة لخرقت • محاجر عينيك الدموع السواجم • بل
اصبحت في النوم الطويل وقد دنت • اليك امور مفظعات عظائم • تسر بما يفنى وتشغل بالمنى • كما غر باللذات
في النوم حالم • وتكدح فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم • وذكروا انه [illegible]
في ابنه فرجع وهو يبكي فسئل عن ذلك فقال [illegible] في التراب [illegible] عما مضى [illegible]
الكتب عن الساعين والمذنبين على ما [illegible] ثم [illegible] الا [illegible]
[illegible] بلى [illegible] التقوى [illegible] الموت [illegible] اولاده [illegible]
من خلفهم [illegible] قال لمسلمة بن عبد الملك [illegible]
المؤمنين [illegible] فنظر اليه نظر المغضب ثم قال [illegible]
بن سعيد [illegible] الله [illegible]
الصالحين [illegible] لا عيبة على [illegible] الله [illegible]

[illegible] الى امر [illegible] الله ان لا [illegible]
دفن فغلبت عيني عند قبره فرأيته قد افضى الى امر [illegible] فلما مات [illegible]
[illegible] وقد اجتهد [illegible] وارجو ان افضى الى العفو [illegible] لمسلمة [illegible]
[illegible] في [illegible] المنام وهو في روضة خضراء [illegible] وعليه ثياب بيض
فاقبل علي وقال يا مسلمة لمثل هذا فليعمل العاملون ويحكى ان المنصور قال لعبد الرحمن بن القاسم بن عبد الرحمن بن [illegible]
ابي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] بما رأيت او بما سمعت قال بما رأيت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف
احد عشر ابنا [illegible] سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير [illegible] موضع القبر [illegible]
واصاب كل واحد من اولاده [illegible] ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث
كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رأيت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز يحمل في يوم واحد على مائة
فرس في سبيل الله ورأيت رجلا من اولاد هشام يتصدق [illegible] الناس ان يتصدقوا عليه وهذه
عبرة وموعظة فان عمر وكل امره الى الله فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى الدنيا فافقرهم وافقروا
وخطب عمر يوما فقال ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله
فيه للفصل والقضاء فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها
السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا بباق وحزنا بابدا
الا ترون انكم في اصلاب الهالكين [illegible] ثم انكم تشيعون كل يوم غاديا ورائحا
الى الله قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض ثم تتركوه غير موسد ولا ممهد
قد فارق الاحباب وباشر التراب وواجه الحساب مرتهنا بما عمل غنيا عما ترك فقيرا الى ما قدم
فاتقوا الله قبل الموافاة وحلول الموت ايم الله اني لاقول هذا وما اعلم عند احد من الذنوب
اكثر مما عندي ثم وضع كمه على وجهه وبكى حتى بلت دموعه لحيته فكانت آخر خطبة خطبها رضي الله عنه
وعن عبيدة بن [illegible] قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال لاهله اخرجوا عني فلا يبق عندي احد فخرجوا
فقعدوا على الباب فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه التي ليست بوجوه انس ولا جان ثم قرأ تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هدأ
الصوت فقال مسلمة لفاطمة قد قبض صاحبك فدخلوا عليه فاذا هو قد قبض وغمض وسوي
وعن عطاء قال قلت لفاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز بعد وفاته اخبريني عن عمر قالت [illegible]
[illegible] حيثما [illegible] عمر كان قد فرغ نفسه وبدنه للناس كان يقعد لهم
طول النهار فان امسى وعليه بقية من حوائج الناس وصل اليوم بالليل فاذا فرغ من حوائجهم دعا
بسراج من ماله ثم قام يصلي فاذا فرغ من صلاته وضع رأسه على يده ودموعه تسيل على خده يبكي و
[illegible] حتى اني لاقول خرجت نفسه انصدعت كبده فلا يزال كذلك طول الليل ثم يصبح صائما

فادنوه منه وانتبه يا امير المؤمنين ارفق بنفسك فيقول دعني وشاني وعليك بما يلزمك فكيف لي
بالتقط وقالت اذا اخرته اني قد نظرت الى نفسي فوجدتني قد وليت امر هذه الامة صغيرها و
كبيرها واسودها واحمرها فذكرت الغريب المحتاج والاسير المفقود في اقاصي البلاد واطراف
الارض فعلمت ان الله سائلي عنهم وان محمدا صلى الله عليه وسلم حجيجي فيهم فخفت ان لا يثبت لي عند الله عذر ولا
تقوم لي مع محمد حجة فخفت على نفسي خوفا دمعت له عيني ووجل له قلبي فانا كلما ازددت لها ذكرا ازددت
فاطمة لقد رايته من ليلة منتبها اهالني فعلمت ان ذلك لامر عظيم فقيل ما هو فقالت رايته قائما
يصلي فاتى على هذه الاية يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فصاح واسوء
صباحاه ثم وثب فسقط فجعل يخور كما يخور الثور حتى ظننت ان نفسه ستخرج ثم هدا فظننت انه قد
مات ثم افاق فنادى واسوء صباحاه ثم وثب فجعل يجول في البيت ويقول ويلي من يوم
يكون الناس فيه كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر فسقط
كانه ميت فاتاه الاذان بالصلاة فانتبه فرحمها الله ما ذكرت ليلته تلك الا غلبتني عيناي
فلم املك رد عبرتي واخباره ومناقبه كثيرة وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة ايام وقيل
وخمسة عشر يوما توفي يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وله تسع وثلاثين
سنة رحمه الله ودفن عنده وهذا اخر ما اكتتبناه من هذه النبذة المختصرة
وفيه كفاية وموعظة وتذكرة والحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي واله وصحبه
وسلم اللهم اغفر لنا و
لوالدينا امين يا رب
العالمين

بالله
١٣٤٠